الأمم المتحدة
الجمعية العامة
الدورة السادسة والثلاثون
الوثائق الرسمية

الجلسة العامة ٣٤

الاثنين ، ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨١
الساعة ١٥/٣٠

نيويورك

المحتويات

الصفحة

البند ١٣١ من جدول الأعمال :
الاحتفال الرسمي بالذكرى السنوية العشرين للمؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ٩٣٥

الرئيس : السيد عصمت ط . **كتّاني** (العراق)

البند ١٣١ من جدول الأعمال

الاحتفال الرسمي بالذكرى السنوية العشرين للمؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز .

١ - **الرئيس** : أدعو أولا السيد الأمين العام للأمم المتحدة .

٢ - **الأمين العام (ترجمة شفوية عن الانكليزية)** : ان الجمعية العامة للأمم المتحدة تحتفل اليوم بحدث له أهمية تاريخية ، ان حركة عدم الانحياز التي انشئت منذ عشرين عاما مضت تمثل قوة من أكبر القوى التي أسهمت في توجيه التطور السياسي في عالمنا المعاصر . ان هذا الاجتماع يعتبر برهانا على استمرار هذه الحركة في أداء دورها وعلى تعاونها الوثيق مع الأمم المتحدة .

٣ - وعبر سنوات عديدة كان من دواعي شرفي أن أخاطب مؤتمرات القمة لبلدان عدم الانحياز التي انعقدت في الجزائر وكولومبو وهافانا في ايلول/سبتمبر ١٩٧٣ ، وآب/أغسطس ١٩٧٦ وايلول/سبتمبر ١٩٧٩ ، على التوالي ، وأن أحضر الاجتماع التذكاري الذي انعقد في نيودلهي في شهر فبراير/شباط الماضي . وبالنسبة لي ، فقد كان من السمات المميزة لهذه المؤتمرات ان القضايا البارزة التي شغلت اهتمامها ، كانت بصفة عامة هي التي تشغل اهتمام منظمة الأمم المتحدة . ان هذا التلاقي في الأهداف لا ينبع من حقيقة أن بلدان عدم الانحياز تشكل أغلبية من بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فحسب ، بل ، في اعتقادي ، أنه ينبع أيضا من الالتزام الثابت لتلك البلدان بتعزيز هذه المنظمة باعتبارها العنصر الأساسي للمحافظة على السلام والعدل الدوليين .

٤ - ان الدافع القوي والملح الذي ادى الى مولد حركة عدم الانحياز قد نشأ عن الاعتراف لغالبية الدول بحقها في الاستقلال والحرية . غير أنه ، الى جانب ذلك ، كان هناك أيضا الادراك العميق بأن القوى الكبرى ليست وحدها فقط هي التي تستطيع أن تمارس التأثير القاطع في تشكيل العلاقات الدولية . ان مؤسسي هذه الحركة قد بينوا بما لا يدع مجالا للشك أن الدول المتوسطة والصغيرة يمكنها ، بالتشاور فيما بينها ، أن تتخذ المبادرات اللازمة للقيام بعمل ايجابي على الصعيد الدولي ، ولقد أكد اتجاه الأحداث العالمية هذا المفهوم .

٥ - ان تصفية الاستعمار التي كانت تمثل انجازا بارزا للمجتمع الدولي في عصرنا ، انما تقدم مثالا نموذجيا على قدرة الأمم المتحدة في احداث التغيرات السلمية . ومن الواضح ان هذا الانجاز لم يكن له أن يتحقق دون المساندة الحية لبلدان عدم الانحياز . وبفضل هذه المساندة أصبحت لدينا اليوم منظمة عالمية يتسع التمثيل فيها سواء من ناحية عضويتها أو من ناحية اهتماماتها أكثر مما كانت عليه منذ عشرين عاما .

٦ - وهناك اسهام هام آخر قامت به حركة عدم الانحياز هو المجال الخاص بتعزيز التنمية عن طريق تحقيق قدر أكبر من الانصاف في العلاقات الاقتصادية الدولية . وبتأييد من البلدان غير المنحازة بل وبمبادرة منها ، فان هذه القضية قد أصبحت تحتل مكانا بارزا من جدول أعمال المنظمة العالمية . ان الأمم المتحدة قد تمكنت من ان تلعب دورا كبيرا في تعبئة الرأي العام العالمي لتأييد فكرة اقامة نظام اقتصادي دولي عادل ، وهناك وعي كبير في العالم بأن الافتقار الى التوازن في العلاقات الاقتصادية بين الدول الصناعية والدول النامية ، يعتبر مصدرا لعدم الاستقرار المزمن الذي يعرقل من تقدم الجميع .

٧ - وبالاضافة الى دورها في تحقيق هذه الأهداف ذات الأهمية التاريخية ، فان حركة عدم الانحياز ساعدت الى حد كبير على تعزيز الحوار وتبادل الآراء بين الدول التي تنتمي الى مناطق وقارات متعددة وتعتنق ايديولوجيات مختلفة .

٨ - وفي اعتقادي انه من حقنا في هذه المناسبة أن نقيم التقدم الهام الذي تحقق خلال العشرين عاما الأخيرة . وفي الوقت ذاته ، علينا أن ندرك المخاطر العديدة التي ينطوي عليها الموقف العالمي . ولست بحاجة الى أن أسرد عليكم قائمة بالمشكلات التي ما زالت معلقة ، ومنها مشكلات تعتبر خطيرة . ان الصراعات المتفجرة ما زالت قائمة في مناطق عديدة من العالم ، ونحن نشهد الآن عالما يسوده العنف والارهاب ، وهناك اتجاه خطير نحو الشك المتبادل . ان عملية الانفراج قد عانت من نكسات خطيرة ، كما أن قضية نزع السلاح ما زالت تتعرض للخطر . ان العلاقات النقدية والاقتصادية في العالم تعاني من توتر بلغ أقصى مداه ، وان الحوار حول القضايا الانمائية والاقتصادية لم يؤت ثماره بعد على هيئة مفاوضات عالمية .

٩ - وحينما ظهرت حركة عدم الانحياز كان العالم قد استقطب

Digitized by UNOG Library

الى معسكرين متعاديين . ان مؤسسي هذه الحركة قد رأوا في هذا التقسيم خطرا لا يعرف مداه يتهدد السلام والاستقرار ، وعند دعوتهم لعدم الانحياز كانوا يسعون أيضا الى اقناع الدول الكبرى بالتزام منهج ايجابي في علاقاتها المتبادلة . ان مثل هذا المنهج لا غنى عنه إذا ما أردنا درء خطر سباق التسلح الذي فلت زمامه ، ومنع العالم من أن ينزلق الى اخطار لا يستطيع مواجهتها .

١٠ ـ ان الصورة التي نشهدها في الوقت الحاضر صورة قاتمة ، غير أنني أعتقد أنه ، لمواجهة هذه الصورة ، ينبغي أن يتمثل رد فعلنا في عزم جديد على أن نستفيد من الوسائل التي طورناها عبر السنين من أجل معالجة مشكلاتنا عن طريق الحوار والدبلوماسية الوقائية . وليس لدينا سبب يدعونا الى اليأس ، بل على العكس من ذلك ، لدينا كل ما يدعونا الى أن نطرح على أنفسنا سؤالا هو ما اذا كنا نستفيد بالفعل الاستفادة البناءة من الأداة التي اقمناها والمتمثلة في الأمم المتحدة للتغلب على التوتر الحتمي الذي يسود الشؤون الدولية .

١١ ـ ولا يمكن لمنظمة سياسية أن تظل فعالة اذا ما فقدت ديناميكيتها أو اذا لم يعد ارتباطها بالمسائل الكبرى في وقتنا الحالي يعدو عن كونه ارتباطا هامشيا . فاذا ما كنا نريد الحفاظ على فعالية الأمم المتحدة ، وكذلك على الدور الايجابي لحركة عدم الانحياز ، فمن الضرورة بمكان أن تعتزم الدول على الاستفادة الكاملة من المنظمة العالمية للتوصل الى حلول للمشكلات المستعصية والمعقدة . ان هذا يتطلب التطبيق الدقيق للارادة السياسية ، والتمسك الحاسم بمبادىء الميثاق . وعلاوة على ذلك ، فان الأمر يتطلب جهودا متجددة وضرورية من أجل التغلب على الفوارق الضخمة بين الدول الغنية وبين مئات الملايين من سكان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، الذين يعانون من الفقر والجوع والافتقار الى الأمل .

١٢ ـ هذا هو المحك الحقيقي لمدى فاعلية مساعينا . ونحن ندين بالفضل الكبير لمؤسسي حركة عدم الانحياز ، الذين ساعدوا على تكثيف الوعي بمدى الحاح هذه الاهداف . ان أسماء نهرو وناصر وتيتو ونكروما وسوكارنو لهي حية في ضمائرنا ، اننا نقدم لذكراهم الاشادة المخلصة ، ونعبر عن ثقتنا وايماننا بأن هذه الحركة سوف تستمر في اتباع الأهداف التي طرحتها أمامنا . لقد سعوا الى ايجاد منظمة عالمية نشطة ، قادرة بالفعل على انقاذ البشرية من ويلات الحرب ، وقادرة على أن تبعث الأمل لدى البلدان الضعيفة والاقل حظا ، وقادرة على مراعاة المصالح المشتركة للشعوب في شتى انحاء العالم . ان المناسبة الحالية جديرة بأن تجعلنا نكرس أنفسنا مرة أخرى لهذه الأهداف العليا .

١٣ ـ **الرئيس** : أدعو للكلام الآن السيد ممثل يوغوسلافيا سعادة السيد ايليا توبالوسكي .

١٤ ـ **السيد توبالوسكي** (يوغوسلافيا) (**ترجمة شفوية عن الفرنسية**) : هذا الاجتماع للجمعية العامة للأمم المتحدة ، مخصص لحدث وقع منذ عشرين سنة مضت ، وشكل نقطة تحول في تاريخ عصرنا . ان رجال دولة بارزين من افريقيا ، وآسيا وامريكا اللاتينية واوروبا أسسوا حركة عدم الانحياز ، في ذلك الوقت ، محققين بذلك تطلعات شعوبهم ، وخالقين الظروف المواتية لقيام عصر جديد في العلاقات الدولية . ان الاحتفال بهذه الذكرى السنوية في الأمم المتحدة ، يمثل اعترافا من جانب جميع بلدان العالم ، التي انتهجت كأساس لسياستها الخارجية المبادىء المنبثقة من عدم الانحياز . ان هذا تأكيد واعتراف لا يعبر عن ارتياحنا فحسب ، بل ايضا عن ادراكنا ووعينا بزيادة مسؤوليتنا المشتركة في مواجهة المهام المتزايدة الصعوبة التي تواجه حركتنا .

١٥ ـ انني أشعر انه شرف خاص لي ان تتاح لي فرصة للتركيز على الأهمية الكبيرة التي تعلقها حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية على قرار الأمم المتحدة بالاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لمؤتمر رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في بلغراد . وفي الوقت ذاته أود ان أشير الى الشرف والسرور العظيم اذ تتاح لي الفرصة لاتحدث نيابة عن وفد يوغوسلافيا ، اي نيابة عن الدولة التي استضافت المؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، وكذلك نيابة عن الدول الاوروبية التي تتبع هذه السياسة .

١٦ ـ ولقد لاحظ المؤرخون المختصون بالأحداث السياسية ـ وبحق ـ انه يتعين علينا ان نسلك الطريق الطويل والشاق ، لمولد المبادىء العظيمة لحركة عدم الانحياز التي انتهجتها بلدان كثيرة . ان هذه المبادىء قد ولدت في سنوات العذاب التي تلت الحرب العالمية الثانية ، عندما وجدت البشرية نفسها تواجه خطر حدوث نزاع نووي بين الكتلتين . ففي هذا الوقت كان على قادة الدول ، التي حصلت على استقلالها وحريتها عن طريق حركات التحرير فيها وعن طريق ثوراتها ضد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية السابقة ، وكذلك على قادة البلدان التي برزت على المسرح العالمي بعد تحطم النظام الاستعماري ، ان يواجهوا جميعا موقفا صعبا للغاية ، بل استطيع ان اقول ، ورطة تاريخية ، وهو قبول تقسيم العالم الى كتلتين ، والتضحية بالمبادىء التي حاربوا من اجلها ، أو تعبئة القوى الممكنة لخلق حركة تسعى الى ايجاد حلول للمشكلات الاساسية لهذا العصر ، على اساس جديد ، اي خارج هياكل التكتلات القائمة ، ولقد كان مؤتمر باندونغ[1] أول تعبير عن استعداد بلدان للسير على هذا البديل الآخر ، وهو رفض فكرة تقسيم العالم الى تكتلات . وتحت هذه الظروف عقدت أول مشاورات بين الرؤساء ، تيتو ونهرو وناصر الذين أثاروا اهتماما كبيرا وحصلوا على تأييد من رؤساء دول اخرى لا تنتمي الى اي من الكتلتين . وبعد استعدادات دقيقة شملت تبادلا عميقا وواسع المدى لوجهات النظر ، عقد المؤتمر الأول لبلدان عدم الانحياز في بلغراد . لقد شارك فيه ٢٥ بلداً ، بالاضافة الى ممثلين لحركات التحرير والاحزاب التقدمية من مختلف انحاء العالم .

١٧ ـ وأرجو أن تسمحوا لي ان اذكركم بأن حركتنا تضم حاليا مائة بلد ، تمثل ثلثي أعضاء منظمة الأمم المتحدة . ومع هذا ، فان السجل المثير للحركة لا ينعكس فقط في تزايد عدد الأعضاء بل يقاس بالنتائج التي حققتها الحركة باعتبارها عنصرا مستقلا لا بديل له ، وغير منحاز في تطور العلاقات الدولية وباعتبارها قوة لها اسهام كبير في حل المنازعات في العالم اليوم ، وفي النضال من اجل المحافظة على السلام واضفاء الصبغة الديمقراطية على العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية .

١٨ ـ ان سياسة عدم الانحياز هي اساس سليم لحرية واستقلال ، ليس فقط أعضاء الحركة ، ولكن كل البلدان النامية . انها عنصر قوي في النضال ضد الامبريالية ، وضد الاتجاهات التي تعمل على تقسيم العالم الى مناطق نفوذ ، وضد الهيمنة وجميع انواع السيطرة الاجنبية . ان سياسة عدم الانحياز هي حليف مخلص

Digitized by UNOG Library

ومضمون لحركات التحرر في نضالها ضد العبودية ، وضد بقايا الاستعمار ، وضد العنصرية والفصل العنصري والاستغلال .

١٩ ـ ان البلدان غير المنحازة ترفض بشدة التدخل العسكري ، والتهديدات ضد سيادة ووحدة وسلامة اراضي البلدان ، وضد التدخل في الشؤون الداخلية ، وضد أي محاولة لانكار حق كل دولة في اختيار طريقها للتنمية ، وضد جميع وسائل الضغط واشاعة الاضطراب . ان سياسة عدم الانحياز تهدف أساسا الى التنفيذ المستمر لمبادىء ومقاصد الأمم المتحدة ، انها موجهة ضد أية محاولة للاقلال من دور الأمم المتحدة . ان موقف بلدان عدم الانحياز قد تم التعبير عنه في الرأي القائل ان المنظمة يجب ان تكون اداة لا بديل عنها للسلم والتعاون الدولي .

٢٠ ـ وفي مناسبة الذكرى السنوية العشرين للمؤتمر الاول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز اكد رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية ، سيرجي كرايغر على ما يلي :

« ان اهمية ، وحجم وحيوية مؤتمر بلغراد تتأكد على الدوام . والحقيقة الهامة التي لا شك فيها هي ان المشاركين في هذه الحركة وقد تبينوا الحتمية التاريخية للتحرر الوطني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي لشعوب العالم ، قد اوضحوا بجلاء انه في ظل الحرب الباردة ، فان تقسيم العالم الى كتلتين عسكريتين سياسيتين ، والمواجهة بين القوتين العظميين حول مجالات نفوذهما ومصالحهما السياسية ، تشكل تهديدا للسلام وحرية الشعوب . واعلنوا انهم مؤمنون بالحاجة الى معارضة هذا التقسيم ومواجهة ذلك بانتهاج سياسة السلم والتعايش السلمي للشعوب والدول بغض النظر عن اختلاف النظم الاجتماعية ، وأيقظوا وعي البشرية بامكانية انتهاج طريق للتنمية يختلف عن الطريق الذي ابتلي بالتنافس بين التكتلات والقوى » .

وفي نهاية بيانه قال الرئيس سيرجي كرايغر :

« اننا مقتنعون بفخر ، كما كان الحال في الماضي بأن الوقت الذي نعيش فيه ، وعن طريق قوانين التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، يخلق ميادين أوسع نطاقا لانتهاج سياسة عدم الانحياز ، بسبب المبادىء والاهداف التي تتضمنها . فاذا ما اردنا تجنب الكارثة ، فان العالم آجلا أو عاجلا ، يجب ان يسير في طريق السلام والتعاون والتنمية من كل نوع من اجل صالح كل الشعوب وكل البشر » .

٢١ ـ ان الطابع الوقور لهذا الاجتماع للجمعية العامة ، لا يسمح لي ، لسوء الحظ ، ان اتناول بتوسع ، العناصر الهامة لسياسة عدم الانحياز . ومع ذلك فانني اشعر انه من الضروري التذكير بأن حركتنا منذ البداية تعرضت لضغوط خارجية وحملات دعاية عنيفة ، بغرض الاقلال من دورها ووضعها في خدمة مصالح الكتلتين . وفي الواقع فان جميع الضغوط التي مورست ضد بلدان عدم الانحياز والتشكيك في مستقبل الحركة ، قد بينت الرغبات والاطماع التي كان يخفيها أصحاب الكتلتين .

٢٢ ـ وصحيح ان الحركة قد صادفت بعض صعوبات في طريق تطورها لا سبيل الى انكارها . لقد شهدنا تفسيرات خاطئة للمبادىء الاساسية لعدم الانحياز ، فضلا عن منازعات وحروب بين بلدان عدم الانحياز نفسها . ولهذا السبب فمن الحيوي والاكثر الحاحا ان تلتزم كل الدول الأعضاء بتجاوز الخلافات فيما بينها وبتعزيز وحدة العمل في حركتنا . ان بلدان عدم الانحياز كانت قادرة دائما على ايجاد السبيل لحل مشكلاتها . وليس هناك شك في انها ستفعل نفس الشيء مستقبلا .

٢٣ ـ وأود ان أؤكد على حقيقة أننا في يوغوسلافيا . مسترشدين بالتراث العظيم للرئيس تيتو ، لعلى يقين من أن سياستنا القائمة على عدم الانحياز ترتبط ارتباطا عضويا بحريتنا وباستقلالنا وبتنمية النظام الاشتراكي وبالتسيير الذاتي . واليوم ونحن نحتفل بهذه الذكرى ، نذكر بفخر أن مؤتمر عدم الانحياز الأول قد عقد في عاصمة يوغوسلافيا ، تلك المدينة التي حطمتها الغزوات والحروب مرّات عديدة ، ولكنها كانت تبرز دائما مرة أخرى كرمز في ذلك الجزء من أوروبا ، نعضد الرغبة العميقة في تحقيق الحرية والكرامة الانسانية . وقد تكون هذه الكلمات عاطفية ، ولكنني أريد أن أؤكد لكم أنها تعبر عن أماني عميقة ومشاعر اجماعية لجميع مواطني يوغوسلافيا .

٢٤ ـ ان المؤتمر السادس لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز عقد بعد ثماني عشرة سنة من مؤتمر بلغراد ، ونستطيع أن نقول انه قد أكد على مبادىء عدم الانحياز الأساسية ، وكان فيه الرد على الكثير من الأسئلة التي كانت لا زالت معلقة .

٢٥ ـ لقد خاطب الرئيس تيتو في ذلك الوقت ممثلي بلدان عدم الانحياز المجتمعين في هافانا ، تلك البلدان التي حيته تحية خاصة بسبب أنشطته الملهمة كأحد مؤسسي الحركة ، فقال :

« ان نتائج العمل الذي قمنا به حتى الآن هي في الواقع نتائج ضخمة . فخلال العقدين الماضيين أكدنا على القيمة الدائمة لمبادىء وأهداف عدم الانحياز . ولقد حاربنا بصلابة من أجل السلام والأمن والحرية في العالم . ولقد اسهمنا اسهاما كبيرا في التنمية وفي نجاح الثورات ضد الاستعمار . ولقد دوّنا مبادىء التعايش السلمي النشط ، وعملنا بجد على تنفيذها . ولقد عارضنا سياسة القوة والتدخل الأجنبي بجميع صوره ومظاهره ، وشرعنا في اتخاذ اجراءات على المدى الطويل لاقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد . ولقد اسهمنا في تحقيق مبدأ العالمية للأمم المتحدة وتعزيز دورها وأهميتها . ولقد قمنا بعمل ممتاز لحل مشكلة نزع السلاح . ولقد خضنا كفاحا نشطا لتحقيق تصفية الاستعمار في مجال التكنولوجيا والاعلام والثقافة بصفة عامة . ولذلك فلقد أكدت سياسة عدم الانحياز حقيقة انها أقوى قوى تقدمية في عالم اليوم . انها تعمل على تدمير أسس العلاقات الدولية غير العادلة في عصرنا ، وتعمل على خلق ظروف لاقامة عالم يقوم على العدالة والمساواة والتقدم العالمي . وباختصار ، فانها في الفترة الماضية ، منذ انعقاد مؤتمر بلغراد ، جعلت بامكاننا أن نؤكد على أنه لولا سياسة عدم الانحياز لاختلف العالم تماما » .

٢٦ ـ وفي المؤتمر الأول الذي عقد في بلغراد ، وجّه نداء لرئيسي الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لبدء مناقشات تسمح بايجاد حلول سلمية لخلافاتهما . وبعد هذا الحدث بعشرين سنة ، لا يسعنا الا أن نلاحظ مع الأسف مرة أخرى ، أننا نواجه أخطارا أعظم وأكثر خطورة مما كنا نواجهه في ذلك الوقت . ان أولئك المتمكنين في السياسة العالمية وكثيرا من الساسة من بلدان مختلفة ، يعتقدون أن الاضطرابات الحالية في العلاقات الدولية هي أشد خطورة على السلام ، أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الماضية ، وهم يخشون من امكانية قيام نزاع عالمي ، وهذه

Digitized by UNOG Library

الخشية نابعة من حجم سباق التسلح ، مما يخلق مناخا يسمم العلاقات الدولية .

٢٧ ـ ان بلادي مقتنعة تماما بأن هذه الدورة للجمعية العامة سوف يكون لها أثر ايجابي في الكثير من النواحي ، اذا ما فسّرت هذه الكلمات على أنها نداء من أجل السلام والمفاوضات موجّه للجميع وخاصة لأولئك الذين عليهم ، في ضوء امكاناتهم العسكرية والمادية ، أن يلعبوا دورا خاصا في هذه العملية لأن البلدان الرئيسية هي التي تتحمل مسؤولية استئناف الجهود البناءة لايجاد حلول عادلة ودائمة للمشكلات الدولية بمشاركة المجتمع الدولي على قدم المساواة .

٢٨ ـ واليوم كما كان الحال منذ عشرين سنة ، فان صوت بلدان عدم الانحياز يجب أن يسمع على أنه صوت التعقل والأمل . فالتعقل والتسامح يجب أن تكون لهما الأولوية على أية مصالح متحيزة لأي تكتل أو لأية دولة كبرى . ويجب أن نعي حقيقة أن السلام هو الاختيار الوحيد لأجيال اليوم وللأجيال القادمة . ان سياسة عدم الانحياز المبنية على هذه المبادىء ، قد نجحت في اختبار التاريخ ، والذكرى السنوية التي نحتفل بها اليوم تؤكد بطريقة قاطعة هذه الحقيقة العميقة بكل وضوح .

٢٩ ـ **الرئيس** : أشكر ممثل يوغوسلافيا ، البلد الذي استضاف المؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز .

٣٠ ـ وأعطي الكلمة الآن للسيد روا كوري ممثل كوبا ، البلد الذي يترأس الآن حركة بلدان عدم الانحياز .

٣١ ـ **السيد روا كوري** (كوبا) (**ترجمة شفوية عن الاسبانية**) : انه تكفينا نظرة واحدة على تكوين هذه الجمعية العامة لكي نحصل على فكرة واقعية عن التغييرات التي حدثت فيها كنتيجة ، في معظم الأحوال ، لنضال الشعوب ضد الاستعمار ولتحقيق الاستقلال في العقدين الماضيين . ومن نفس هذا الكفاح من أجل الاستقلال ، فقد انبثقت حركة بلدان عدم الانحياز التي وحّدت في مجموعة واحدة شعوبا كانت تنطلق في الحلبة الدولية لتؤكد من جديد استقلالها الذي تحقق حديثا ولتعزيز تنميتها .

٣٢ ـ وتدرك شعوبنا بغريزتها ، الحاجة الى الاتحاد لكي تدخل بقوة الى المسرح العالمي المعقد للعالم المعاصر . ان هذا البحث عن الهوية الموحّدة ، القائمة على القيم التي نشاطر فيها نتيجة لتجاربنا الماضية المتشابهة ضد الامبريالية والاستعمار بجميع صوره والاستعمار الجديد وضد العنصرية ، والذي اقترن بظروف الحرب الباردة وبالتوترات الدولية الخطيرة قد أدى بزعماء خمس وعشرين دولة من افريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية الى أن يجتمعوا في بلغراد منذ عشرين عاما لانشاء حركة عدم الانحياز .

٣٣ ـ ان المؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، قد خلق في تلك اللحظة التاريخية احتمالات جديدة للتفاهم والتعاون في عالم تتعدد أشكاله السياسية . ان هذه الدول التي تستلهم مبادىء سياستها من القرآن ، وتلك الدول التي تتبع المعتقدات المسيحية ، ودول مثلنا استلهمت مبادئها من الأيديولوجية الماركسية اللينينية ، قد خططت جميعها لجدول أعمال مشترك ، وبدأت في طريق للتعاون الدولي يستهدف تمهيد السبيل للسلم في عالم يموج بالصراعات . ومنذ ذلك الوقت ، فان هذا المثال والنجاح السياسي الذي تحقق للحركة والهيئة والنفوذ المتزايدين لها في المجال الدولي ، كل ذلك قد جعل هذه الحركة لا تكفّ على الاطلاق عن اجتذاب أعضاء جدد اليها . وهكذا فقد ازداد عددنا من خمس وعشرين دولة مؤسسة الى ست وتسعين دولة وهي الدول الحالية في الحركة ، وهو ما يشكل ثلثي أعضاء هذه منظمة الأمم المتحدة .

٣٤ ـ وفي وقت ما ، عندما كانت جميع أنواع الضغوط تفرض على تلك البلدان لكي تشترك في الأحلاف الاقليمية العديدة التي خلقت بتأثير من منظمة حلف شمال الأطلنطي لجرها في المواجهة بين الشرق والغرب ، فان المؤتمر الأول قد أكد أن الحل لا يكمن في الانضمام الى الأحلاف العسكرية القائمة أو في خلق كتلة جديدة من البلدان خارج هذه المجموعات ، بل انه يكمن في حركة واسعة النطاق تؤدي الى الاسهام في تعزيز الثقة العالمية وفي السلم العالمي . وبشكل لا لبس فيه ، فان المؤسسين للحركة قد أعلنوا بكل وضوح : « ان السلم والاستقرار في العالم يعتمدان الى حد كبير على العلاقات بين القوتين العظميين » . وهكذا ، فان بلدان عدم الانحياز قد أوضحت أنها تعمل من أجل السلم ، وفي الوقت ذاته فانها تخلق أداة من شأنها أن تحقق تفاوضا بين القوتين العظميين وتبحث عن حلول مقبولة بشكل متبادل تفيد دون شك في عملية السلم التي طال النقاش حولها .

٣٥ ـ واليوم ، وبعد فترة قصيرة حافلة بالآمال بدا فيها أن التوترات التي سادت جميع مناطق العالم قد بدأت تخف ، فقد تجمعت السحب القاتمة في الأفق من جديد كما أن لغة القوة والتهديد تسود ، ويشعر البعض بأن أسطورة حل المشاكل التي تواجهنا ، حفاظا على مصالحه ، انما تكمن في ابتكار أسلحة جديدة أكثر دمارا ، وهذا المفهوم قد تم تعزيزه .

٣٦ ـ اننا نشهد اليوم ما يبدو وكأنه استعداد لحرب جديدة ليس فقط من وجهة نظر الزيادة في الترسانات العسكرية أو المواد الحربية أو الأسلحة بل وأيضا من وجهة النظر النفسية ، فاننا نجد أن هناك اتجاها غير مسؤول يتجلى في انصاف الفلسفات والمفاهيم الخاصة ويدعي أن هناك « احتمالا لحرب نووية محدودة يمكن شنها وكسبها » ، ونجد أن هذا يلقى صدى وارتياحا في الدوائر الاستعمارية العدوانية . علينا أن نذكر الى جانب سباق التسلح الذي يطلق له العنان ، وانتاج أسلحة التدمير الشامل الجديدة مثل قنبلة النيوترون الذي يضيف بعدا واتجاها آخر لازالة الحدود القائمة بين الحرب النووية والحرب التقليدية ، النية السرية لجعل استخدام الأسلحة النووية ضد شعوب العالم الثالث مقبولا أكثر بل وممكنا . ان الرغبة في تجنب أي حوار هام وتفاوض « من مراكز القوة » انما تضاف اليها النية في اعلان مناطق بأكملها « كمناطق حيوية » للأمن الوطني لقوة عظمى ، كما أن هناك تصميما على التهديد بالتدخل والتكتلات العسكرية كما هو الحال في السياسة التي تتجلى في مناطق النفوذ التي عفا عليها الزمن . ان كل ذلك يؤدي الى المواجهة التي من شأنها أن تؤدي الى الإبادة الشاملة .

٣٧ ـ ان السياسة غير المسؤولة التي تتجلى في توريد الأسلحة والوجود العسكري في مناطق النزاع ، يمكن أن تؤدي فقط الى تفاقم مثل هذا النزاع والى تصعيد التوتر الدولي . ان عدم المسؤولية يتعاظم عندما تتدفق هذه الأسلحة بشكل كبير بالاضافة الى التقنية النووية والدعم المالي الى بعض الأنظمة العنصرية والعدوانية . ان ذلك ، هو نتيجة للسياسات التي تتسم بالحرب والنزعة الى التفوق العسكري ولسياسة التدخل وعدم الرغبة في ايجاد حل سلمي

Digitized by UNOG Library

حقيقي للمنازعات واثارة البلدان غير المنحازة وكذلك تهديد بلدان العالم الثالث .

٣٨ ـ ان جوهر اهتمام حركتنا انما يتجلى في مدى التضامن مع شعبي ناميبيا وفلسطين في كفاحهما لتحقيق تقرير المصير والاستقلال ، ومع شعب جنوب افريقيا الأسود لاقامة مجتمع عادل وديمقراطي والتخلص من نظام الفصل العنصري البغيض ، وفي التضامن من أجل التخلي أيضا عن استخدام سياسة القوة في العلاقات الدولية واقامة عهد من الصداقة والتعاون بين جميع الشعوب ، وفي تعزيز الأمم المتحدة والمراعاة الكاملة للمبادىء والأهداف النبيلة الواردة في ميثاقها .

٣٩ ـ ان المؤتمر السادس لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، قد أكد في هافانا على هذه المبادىء والأهداف للحركة ، كما أعطى دفعة جديدة للعمل الذي يتسم بالاستقلال لبلادنا في الشؤون الدولية وتأثير الحركة على المجتمع الدولي .

٤٠ ـ وليس هناك من يستطيع أن يصوغ التاريخ حسب هواه مهما كبر حجمه ، أو من بوسعه أن يعيد التاريخ الى تلك المراحل التي عفا عليها الزمن . واليوم ، فاننا نجد أن المشاكل انما ترجع الى جذور اقتصادية ومن مصلحة المجتمع الدولي ككل ، بما في ذلك القوى المتقدمة الغربية ، أن يجد حلولا لهذه المشاكل من خلال نظام اقتصادي دولي جديد . « ان ضجيج الأسلحة واللغة التي تتسم بالتهديد والتعنت والغطرسة ، لا بد من انهائها في العلاقات الدولية » . تلك كانت كلمات السيد فيدل كاسترو رئيس حركة عدم الانحياز التي ألقاها من فوق المنبر في الدورة ٣٤ [الجلسة ٣١ ، الفقرة ١٤٦] . ان قنابل النيوترون والقذائف وقاذفات القنابل الفائقة التطور ، لا يمكنها أن تزيل الأمية والجهل والفقر والجوع والمرض وسوء التغذية والافتقار الى الثقافة للملايين من البشر في العالم الثالث ، بل ولا يمكنها أن توقف نضالها من أجل مستقبل أفضل .

٤١ ـ وبعد عشرين عاما من مؤتمر القمة الأول لبلدان عدم الانحياز ، فاننا نوجّه نداء للرجوع الى العقل ، لصالح الحوار والتعاون الدولي ، وبهذا فاننا نصدّق على ذلك المفهوم الذي عبّر عنه الرئيس فيدل كاسترو ، وهو :

« اننا سوف ننقذ السلم اذا ما عرف أعداؤه أننا على استعداد للموت في سبيل ذلك بدلا من الاستسلام للابتزاز والخوف .

« ان المغامرين والمخبولين لا يمكنهم أن يقرروا مصير الانسانية .

« اننا يحدونا الأمل في أن العالم سوف يبقى وأن الرجال ذوي التفكير الواضح والمعايير العادلة والذكاء المنطقي والقرارات المتسمة بالشجاعة سوف تسود ، حتى تعيش جميع الأمم والشعوب والأجيال الحالية والمستقبلة في سلم وأمن وعدالة .

« ان الانسانية لا بد وأن تبقى ، واذا ما كنا مصممين على تحقيق ذلك واذا ما أدركنا ذلك واذا ما توفرت لدينا الشجاعة ، فان الانسانية سوف تبقى » .

٤٢ ـ **الرئيس** : أعطي الكلمة الآن الى مندوب أنغولا السيد ايلسيو دي فيغيريدو ، الذي سوف يتكلم باسم مجموعة الدول الافريقية .

٤٣ ـ **السيد دي فيغيريدو** (انغولا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في عام ١٩٥٥ قام عدد من زعماء افريقيا وآسيا وأغلبهم من رؤساء دول أو حكومات البلدان حديثة الاستقلال ، بالاجتماع في باندونغ في ظل خلفية الحقائق السياسية والتاريخية لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لتبيان تطلعات العالم الثالث من أجل التحرر السياسي والعدالة الاقتصادية وتصفية الاستعمار . ومنذ عشرين عاما مضت فان زعماء افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا قد اجتمعوا وأعطوا شكلا لحركة عدم الانحياز : انها حركة دون ميثاق ، غير أنها لها مبادىء تم التعبير عنها بوضوح ، ورسالتها كانت واضحة : نحن شعوب العالم الثالث علينا أن نصوغ طريقا ثالثا يؤدي بنا الى الاستقلال والرخاء والبقاء . ويجب علينا ألا ننتمي الى أي حلف عسكري متعدد الأطراف يؤدي بنا الى أن ننحاز لكتلة أو لأخرى . وبعد ذلك بدأت تظهر بعض المفاهيم الأخرى التي أسهمت جميعها في نمو وتعزيز هذه الحركة . ان الدول حديثة الاستقلال قد انضمت الى هذه الحركة . ان التماسك المتزايد قد سمح لبلدان عدم الانحياز بأن تتشاور وأن تصوغ استراتيجية مشتركة في العديد من المجالات . وبعد ذلك وبظهور مجموعة البلدان النامية الـ ٧٧ فان مجموعة عدم الانحياز قد أصبحت هي العامل المنشط في عمل مجموعة الـ ٧٧ المتعلق بالشؤون الاقتصادية . ان انشاء مكتب تنسيق لحركة عدم الانحياز قد أعطى الحركة شكلا ومحفلا في فترات ما بين الاجتماعات الوزارية واجتماعات القمة .

٤٤ ـ واليوم نجد أن حركة عدم الانحياز هي حركة حيوية وحية كما كانت دائما . ان قوتها تكمن في تنوع وتعدد منشآتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية واختلاف المناطق الجغرافية التي تنتمي اليها هذه البلدان . ان اعضاءها يأتون من افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا ، ونظمها السياسية تتراوح بين الحكم الوراثي والممارسة الاشتراكية . الا أن الالتزام الأساسي لهذه البلدان بتصفية الاستعمار في كل مجال ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، يبقى هو الرابطة التي تربط بين جميع البلدان الأعضاء في هذه الحركة ، ولا يوجد من ينكر وجود اختلافات وانقسامات تعبر عن اختلاف أنماط النظم التي تتكون منها هذه الحركة وهي دليل على النمو الديناميكي والتفاعل الملائم بين صفوف هذه الحركة .

٤٥ ـ ان عدد القرارات والاعلانات الدولية التي أصدرتها منظمة الأمم المتحدة بشأن أمور تهم حركة عدم الانحياز ـ الجنوب الافريقي ، ناميبيا ، فلسطين ، الشرق الأوسط ، النظام الاقتصادي الدولي الجديد وتصفية الاستعمار والاعلام . كل هذا يعد شاهدا على قوة ووحدة هذه الحركة وقدرتها على أن تكون أفضل ناطق باسم العالم الثالث فيما يتعلق بشؤون العالم الثالث . والأهم هو أن مفهوم عدم الانحياز قد أعطى للبلدان الصغيرة والمتوسطة الحجم في العالم الثالث ، الفرصة لكي تظل محايدة ولكن ملتزمة على أساس صداقتها بدولة أو دولتين أو بجميع الدول الكبرى دون أن تنجر الى التوترات التي لا تعنيها بشكل مباشر . ان صوت عدم الانحياز يمكن أن يسمع في جميع أنحاء الكرة الأرضية بينما لو اقتصر الأمر على صوت واحد أو صوتين لما كان من الممكن سماع صوتها .

٤٦ ـ وفيما يتعلق بافريقيا ، فان جميع الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الافريقية هي في نفس الوقت أعضاء في حركة عدم الانحياز . ان أشقاءنا ورفاقنا غير المنحازين في قارات أخرى قد قدموا لنا دائما تأييدا كبيرا بالنسبة للقضايا التي تؤثر على افريقيا :

Digitized by UNOG Library

ناميبيا وهيكل الفصل العنصري والعنصرية في جنوب افريقيا وروح المغامرة العسكرية لديها وكذلك النضال التحرري في افريقيا . لذلك وبوصفي رئيسا لمجموعة الدول الافريقية عن شهر تشرين الاول/أكتوبر أود أن أعرب الى كوبا ، الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز ، والى المكتب التنسيقي لمجموعة البلدان غير المنحازة ، عن مشاعر التضامن والعرفان لكل ما قامت به حركة عدم الانحياز من أجل افريقيا ولما يعنيه ذلك بالنسبة لافريقيا . ان حركة عدم الانحياز قد وضعت نفسها في الخط الأول من جبهة الكفاح ضد العنصرية والاستعمار والامبريالية ، وقد دعت الى اقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، وهي دعوة سوف تؤدي الى تصفية استعمار النظام الاقتصادي الدولي وتحويله الى نظام أكثر عدالة وأكثر انصافا وأكثر انسانية وقابلية للبقاء . ونحن نؤمن حقا بأنه لولا وجود مفهوم وممارسة عدم الانحياز لوجدت الدول الصغرى في العالم الثالث نفسها وقد خرجت من نوع من أنواع الاستعمار لكي تدخل في نوع آخر جديد . ان التنافس على قاراتنا ما كان ليتوقف ، كما أن دبلوماسية القوة كانت ستستمر باعتبارها التقليد المألوف بدلا من أن تكون استثناء .

٤٧ ـ ان هؤلاء الذين يشعرون أنهم مهددون بسبب فعالية حركتنا يهاجمونها بحجج واهية . وكلما زادت تلك الهجمات والمحاولات التي تستهدف الاخلال بالحركة ، كلما اتضح مدى القوة التي تتمتع بها في الشؤون العالمية . هذا الوضع يختلف تماما عما كان عليه الحال في الماضي ، عندما كان صوت عدم الانحياز يتم تجاهله أو يتهكم عليه العنصريون والاستعماريون والامبرياليون .

٤٨ ـ ان افريقيا تمتدح مبادرات حركة عدم الانحياز في كل مجال من مجالات العمل الانساني حتى بالنسبة لتلك المبادرات التي تؤثر على مجموعة عدم الانحياز نفسها سواء تعلق الأمر بحرب بين بعض أعضائها أو بوضع النساء أو مصايد الأسماك . وفي كل مجال من المجالات فان المجموعة تعمل على تعزيز جهود الآخرين ، وتحاول أن تسهم في تحقيق الرخاء للبشرية جمعاء .

٤٩ ـ ونيابة عن مجموعة الدول الافريقية ، أود أن أرحب ببليز بوصفها عضوا جديدا في هذه الحركة كما أرحب باكوادور بوصفها عضوا كامل العضوية . ان هذه الاضافة تزيد من قوتنا ونحن نأمل أنها ستزيد من قوتها . ان الحاجة الى حركة عدم الانحياز سوف تظل قائمة طالما أن هناك حروباً وانقسامات وأي وجه من أوجه الظلم في العالم . ولن تزول الحاجة الى مثل هذا التجمع إلا عندما يتحول العالم الى عالم مثالي . وهذا اليوم بعيد جداً بكل تأكيد .

٥٠ ـ ان النضال سيستمر . والنصر أكيد .

٥١ ـ **الرئيس** : المتحدث التالي هو الممثل لنيبال السيد أدهاف ديو بهات الذي سيتحدث نيابة عن مجموعة الدول الآسيوية .

٥٢ ـ **السيد بهات** (نيبال) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : انه لشرف عظيم لي أن أخاطب هذا الاحتفال الرسمي باسم مجموعة البلدان الآسيوية بوصفي رئيسا للمجموعة الاقليمية للدول الآسيوية عن الشهر الحالي .

٥٣ ـ ان حركة عدم الانحياز قد بدأت منذ ٢٠ سنة مضت في بلغراد وكان هدفها هو تعزيز مناخ للسلم والتعاون الدولي . ان المبدأ المقبول بشكل طوعي الذي يقضي بالابتعاد عن الأحلاف العسكرية وسياسات الكتل ، قد أعطى بعداً تاريخيا لفلسفة عدم الانحياز . ان هذا الحدث العظيم الذي وقع في بلغراد منذ ٢٠ عاما والذي شاركت فيه نيبال ضمن ٢٥ دولة اشتركت فيه ، انما يجسد أماني الأعضاء المؤسسين في العيش في سلام بعيدا عن الخوف أو التهديد أو الضغط من أي دائرة من الدوائر . ان هذا المؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، كان أيضا تجسيدا لأماني البلدان المشتركة فيه في تنمية نفسها على أساس من الوئام الدولي والتعايش السلمي .

٥٤ ـ ان حركة بلدان عدم الانحياز قد انبثقت من بين أشلاء النظام الاستعماري القديم . لذلك كان من الطبيعي أن تتضمن مبادؤها الأساسية الحقوق المتساوية للدول ومبدأ الحق غير القابل للتصرف للشعوب في تقرير المصير . ان الحركة قد كانت عاملا حيويا ودافعا قويا لعملية تصفية الاستعمار وأدت الى تحقيق الحرية والاستقلال للعديد من الدول والشعوب . ومما يعتبر من قبيل الاشادة الحقة بدينامية وقوة هذه الحركة أن غالبية الدول المستقلة حديثا في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية قد اختارت فلسفة عدم الانحياز في علاقاتها الدولية .

٥٥ ـ ان الأحداث التي جرت خلال العقدين الماضيين قد بينت بشكل لا يتطرق اليه الشك صحة مبادىء عدم الانحياز . ان سياسة عدم الانحياز باعتبارها عنصرا دوليا مستقلا ، انما تمثل خطوة هامة في السعي الانساني من أجل إقامة علاقات حرة سلمية ومنصفة بين الدول ، بغض النظر عن حجمها أو موقعها الجغرافي أو قوتها أو نظامها الاجتماعي .

٥٦ ـ ان مبادىء التعايش السلمي التي اعتنقتها حركة عدم الانحياز ، انما هي مبادىء دائمة وذات أهمية أساسية للانسانية بأسرها . ان الالتزام بهذه المبادىء الأساسية أو انتهاكها ، انما يحدد الاختلاف بين السلم والنزاع وبين الحرية أو عدم وجودها . ان هذه المبادىء اذا اتبعت بكل دقة ، فانها خير ضمان للتساوي في السيادة والحقوق الديمقراطية لكل دولة .

٥٧ ـ ان حركة عدم الانحياز قد أصبحت اتجاها لا يمكن عكسه في العالم اليوم ، وقد أصبحت فلسفتها ذات أثر واضح على الجهود العالمية التي تتجه الى نزع السلاح ، وقد قادت الجهود داخل الأمم المتحدة لاقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد ، وهي في مقدمة الكفاح ضد الاستعمار والعنصرية والفصل العنصري وجميع أشكال السيطرة الأجنبية . ان هذه الحركة تقوم بكل فاعلية بتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدان النامية بغية تحقيق الاعتماد الذاتي الجماعي .

٥٨ ـ وفي هذا الاحتفال المهيب بمناسبة الذكرى العشرين للمؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، فانني أود أن أتقدم نيابة عن الدول الآسيوية بالاشادة بذكرى أولئك القادة العظام للحركة والذين لم يعودوا بيننا ، اشادة ببعد نظرهم وبصيرتهم والتزامهم الكامل بقضية الانسانية . وأود أيضا أن أعرب عن أملنا في أن عدم الانحياز ، سوف يستمر في العمل كقوة فعالة في تحقيق التآلف بين المصالح المتنازع عليها في المجال الدولي . ان العالم لم يكن في حاجة أكثر منه اليوم ، الى عدم الانحياز بالروح التي فكر فيها مؤسسوه .

٥٩ ـ **الرئيس** : أدعو ممثل هنغاريا ، السيد بال راز الذي سيتحدث نيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية .

٦٠ ـ **السيد بال راز** (هنغاريا) (**ترجمة شفوية عن**

Digitized by UNOG Library

الانكليزية) : انه لمن دواعي الشرف أن أتحدث بوصفي رئيسا لمجموعة دول أوروبا الشرقية في هذه المناسبة الجليلة الى الجمعية العامة التي تنعقد بمناسبة الذكرى العشرين للمؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز .

٦١ ـ ان المؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في بلغراد في شهر أيلول/سبتمبر ١٩٦١ ، كان حدثا ذا أهمية تاريخية في تطور السياسة الدولية عقب الحرب العالمية الثانية . ان انشاء حركة بلدان عدم الانحياز وتكريس مفهوم عدم الانحياز ، قد مثلا ميلاد قوة بدأت تلعب دورا متزايدا في الساحة السياسية في العالم خلال العشرين عاما الماضية . واذا ما أخذنا في الاعتبار المصالح الفعلية والتطلعات الحقيقية للشعوب التي تمثلها هذه الحركة ، فان مؤسسيها قد عبروا عن المثل الخاصة بالتعايش السلمي والعلاقات الودية والتعاون باعتبارها المبادىء التوجيهية للحركة ، وبذلك أعادوا التأكيد على الروح الواردة في ميثاق الأمم المتحدة .

٦٢ ـ ومنذ ذلك الحين فان الحركة قد زاد عدد أعضائها كما زادت قوتها . ان عضوية الحركة في الوقت الحالي ، تضم جميع مناطق العالم وتمثل في الواقع ثلثي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة . ان المواقف التي تتخذها هذه الدول الأعضاء بتوافق الآراء ، تمثل ، فيما يتعلق بأهم المشكلات الدولية ، اسهاما هاما في حل المشكلات التي تواجه البشرية .

٦٣ ـ ورغم جميع المناورات التي تستهدف احداث الفرقة في الحركة وتحويلها عن مسارها الأصلي ، فان بلدان عدم الانحياز قد احتفظت بموقفها الذي يؤيد الحفاظ على السلام العالمي ، وتعزيز وتعميق عملية الانفراج ، ودفع قضايا التحرر الوطني قدما ، وتأييد البلدان التي حققت استقلالها الوطني وبدأت في عملية تصفية بقايا ماضيها الاستعماري والقضاء على الضغوط التي يمارسها الاستعمار الجديد عليها ، واجراء تحول ديمقراطي وعادل في النظام الاقتصادي العالمي الحالي . كما احتفظت بموقفها المعارض لسباق التسلح وجميع أشكال التمييز العنصري . ان هذا الموقف قد تمثل بوضوح في سلسلة من القضايا السياسية واردة في الوثائق التي صاغتها واعتمدتها مؤتمرات بلدان عدم الانحياز وآخرها مؤتمر لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هافانا في عام ١٩٧٩ ، ومؤتمر وزراء الخارجية لبلدان عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي في عام ١٩٨١ وكذلك اجتماع وزراء الخارجية ورؤساء وفود بلدان عدم الانحياز في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة الذي عقد بمقر الأمم المتحدة في نيويورك في ٢٥ و٢٨ ايلول/سبتمبر . ان الروح العامة لهذه الوثائق قد حققت توقعات البشرية التقدمية .

٦٤ ـ وخلال العقدين اللذين مضيا منذ الاجتماع الأول لقمة بلدان عدم الانحياز ، فان هذه البلدان قد أسهمت بشكل ملحوظ في تعزيز الدور الذي تقوم به الأمم المتحدة . ان سياسة عدم الانحياز وحركة بلدان عدم الانحياز خلال هذه الفترة ، قد لعبتا دورا ايجابيا في تطوير العلاقات الدولية على أساس التعاون السلمي بين الأمم من أجل النهوض بالسلام والأمن الدوليين وتعزيزهما ، وتحقيق نزع السلاح ، وتصفية الاستعمار ، وفي الجهود الرامية الى حل سلسلة من المشكلات الملتهبة في عصرنا . ان القوى المحبة للسلام في العالم ، قد عملت على ترسيخ التفاهم والتضامن الفعال مع أعضاء حركة عدم الانحياز والمحافظة على ذلك بروح بناءة من شأنها أن تخدم مصالح البشرية جمعاء .

٦٥ ـ ان بلداننا الاشتراكية في أوروبا الشرقية ، منذ البداية ، قد اعتبرت حركة بلدان عدم الانحياز عاملا ايجابيا له امكانات كبيرة في السياسة الدولية . ولقد أيدنا باستمرار تأييدا كاملا المواقف المناهضة للاستعمار والامبريالية التي اتخذتها هذه المجموعة من البلدان .

٦٦ ـ ونحن نأمل في أن أعضاء حركة عدم الانحياز بعد أن يحافظوا على وحدتهم ، سوف يدركون تماما الأخطار التي تتمثل في المحاولات العدوانية المكثفة التي تقوم بها الامبريالية وسوف تكون استجابتهم ـ اخلاصا منهم لتقاليدهم الطيبة ـ مناسبة لهذه المحاولات التي تهدد السلام العالمي والأمن الدولي والانفراج . ونحن على ثقة من أن بلدان عدم الانحياز ، كما فعلت دائما منذ البداية ، سوف تسهم أكثر في انجاح الكفاح الدولي لتحقيق التقدم الاجتماعي ، وحل المشكلات الملتهبة التي تواجه البشرية . ان دولنا عازمة عزما قويا على الاستمرار في تأييد هذه الأهداف النبيلة التي تتوخاها حركة بلدان عدم الانحياز .

٦٧ ـ **الرئيس** : والآن أعطي الكلمة للممثل الدائم لاسبانيا لدى الأمم المتحدة ، سعادة السيد خايمي دي بنيس الذي سيتحدث نيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى .

٦٨ ـ **السيد بينيس** (اسبانيا) **(ترجمة شفوية عن الاسبانية)** : من دواعي شرفي أن أتحدث في هذا الاجتماع الخاص بالاحتفال بالذكرى السنوية العشرين للمؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز نيابة عن دول مجموعة غرب أوروبا ودول أخرى .

٦٩ ـ ان حركة عدم الانحياز دون شك هي عامل هام في العلاقات الدولية ، ان العدد المتزايد من الدول الذي انضم الى هذه الحركة منذ بدأت بخمسة وعشرين عضوا ، هو دليل واضح على قيمة هذه الحركة في عالمنا اليوم .

٧٠ ـ انني أتحدث اليوم نيابة عن مجموعة اقليمية ، ينتمي واحد منها فقط الى حركة عدم الانحياز ، مجموعة لا يشارك أعضاؤها بالضرورة مقاصد وأهداف عدم الانحياز ، ونحن نؤمن ونثق باخلاص في أن هذه المجموعة الهامة من البلدان ستمارس تأثيرها الأكيد على الأحداث الدولية بطريقة تجعل بالامكان احداث تحسن في المناخ السائد في العلاقات الدولية .

٧١ ـ وفي اطار هذه المشاعر فان مجموعة بلدان غرب أوروبا ودول أخرى يشرفها أن تشارك في الاحتفال بهذه الذكرى .

٧٢ ـ **الرئيس** : أدعو السيد ايجرتون ريتشارد سون ممثل جامايكا الذي سيتكلم نيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية .

٧٣ ـ **السيد ايجرتون ريتشارد سون** (جامايكا) **(ترجمة شفوية عن الانكليزية)** : نيابة عن الثلاثة عشر بلدا الأعضاء في مجموعة أمريكا اللاتينية ، أنتهز هذه الفرصة لكي أتحدث في هذا الاجتماع التاريخي للجمعية العامة للاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لمؤتمر بلغراد الذي عقد في عام ١٩٦١ . ان عشرة من الأحد عشر بلدا الذين شاركوا في حركة عدم الانحياز بصفة مراقب هي بلدان من أمريكا اللاتينية وسيتحدث شخص آخر بعد ظهر اليوم باسم

Digitized by UNOG Library

الوفود المراقبة .

٧٤ ـ ومنذ حوالي ثماني عشرة سنة مضت تقريبا ، حينما شارك وفد من جامايكا للمرة الأولى في اجتماع قمة لبلدان عدم الانحياز . وكان جمال عبد الناصر رئيس مصر مضيفنا في ذلك الوقت ، فان الباندت نهرو رئيس وزراء الهند كان قد ترك ساحة المسرح ، لقد كان الماريشال تيتو وكوامي نيكروما وسوكارنو في ذلك الوقت هم قادة الحركة وقد قاموا بمسؤولية شرح روح باندونغ لبقية العالم وشرح الحاجة الملحة الى حركة عدم الانحياز ، والأسباب التي دفعتهم الى انشائها ، والخلاف بين مجرد الحياد وعدم الانحياز .

٧٥ ـ وأذكر أنه في ذلك الوقت كان هناك عدم تأكد في كثير من انحاء العالم بشأن ما اذا كانت حركة عدم الانحياز في ذاتها غير أخلاقية أو على الأقل غير جديرة بالاحترام الكامل ، وكان يعتقد آنذاك ان الرجال شأنهم شأن الأمم عليهم مسؤولية الوقوف واتخاذ مواقف . ان اولئك الذين وجدوا من الصعب تفهم الطابع الملح للحركة في ذلك الوقت كانوا يميلون الى اعتبارها تهربا من المسؤولية وعدم الرغبة في اتخاذ موقف في حين أنه كان من الحيوي اتخاذ هذه المواقف في ذلك الوقت .

٧٦ ـ ومنذ أقل من شهر مضى في الثالث والعشرين من أيلول/سبتمبر سنة ١٩٨١ ، فان بلدين في أمريكا اللاتينية أصبحا عضوين كاملي العضوية في حركة عدم الانحياز في نفس اليوم . ان هذين البلدين هما اكوادور وبليز ، وقد اصبحت بليز عضوا كامل العضوية في نفس اليوم الذي قبلت فيه عضوا في الامم المتحدة أما اكوادور فقد كانت مراقبة في الحركة منذ السنوات الأولى لمولدها وحصلت على العضوية الكاملة في ذلك اليوم .

٧٧ ـ وفي السنوات بين ١٩٦٤ و١٩٨١ ، فان عددا متزايدا من دول امريكا اللاتينية قد انضم للحركة وشارك بنشاط فيها . ان قبول بليز واكوادور مؤخرا كعضوين كاملي العضوية ، انما يرمز الى الأمل والثقة الموضوعة في المبادىء النبيلة لحركتنا وذلك بانضمام عدد متزايد من شعوب منطقتنا ، كما أنه دليل على ازدياد أهمية سياسية عدم الانحياز وعلى أن امريكا اللاتينية كاقليم هي ، أكثر من اي وقت مضى ، على استعداد للاستجابة بطريقة جديدة للتحديات المتعددة للأنشطة الدولية بالنضج المطلوب والمسؤولية الواجبة .

٧٨ ـ وخلال السنوات التي انقضت على بداية الحركة ، فقد شهدت تحديات كثيرة من الداخل ومن الخارج ، وتعلمت كيف ترفض الرأي القائل بأن أية دولة كبرى ينبغي أن تكون حليفا دائما لنا ، كما تعلمت كيف تقاوم المتزمتين من الداخل الذين يستبعدون من العضوية كل أمة دخلت في معاهدة ثنائية لتأييد دولة عظمى . ولكنها أيضا حصلت على انتصارات أخرى . ان بلدان امريكا اللاتينية قد تمكنت من تحقيق أكبر جهد لخلق منطقة سلم خالية من الأسلحة النووية ، وهي المنطقة التي أنشئت بموجب معاهدة تلاتيلولكو[٢] ، وقد تم ذلك باستبعاد الدول الكبرى ، ومطالبة احترام الاحكام التي كانت قائمة . واننا نوصي بأن أية محاولة لانشاء مناطق سلم في أجزاء أخرى من العالم يجب أن تتخذ مثالا لها معاهدة تلاتيلولكو والطريقة التي خرجت بها الى حيز الوجود .

٧٩ ـ ان بلدان أمريكا اللاتينية الأعضاء في حركة عدم الانحياز ، تشعر بالقلق العظيم لأن الموقف الذي دفع منشئي الحركة الى إنشائها يبرز مرة ثانية . ومرة أخرى فانه بالامكان أن نرى الدول الكبرى تتحرك نحو احداث محرقة نووية كبرى ، ومرة أخرى فاننا نشعر بالخطر الكبير الذي لا يهددها وحدها بل ويهدد البشرية بأسرها . وواجب علينا مرة أخرى أن نسترعي الانتباه الى أننا لا نرغب في أن نجرّ بواسطة دولة كبرى أو غيرها الى تكتلات متعارضة ، أو الى أحلاف هجومية أو دفاعية ، ولذلك فان على تلك الدول التزاما نحو نفسها ونحونا لكي تتدبر وتفكر مرة أخرى وعليها أن تتراجع خطوة بعدا عن الكارثة .

٨٠ ـ اننا نشعر بالتهديد المتساوي من جانب الدول الكبرى التي تدلي ببيانات مثيرة قبل أن تضع خطط الدفاع والهجوم . ونشعر بالتهديد من دول عظمى تواصل الحديث عن رغبتها في السلام ورغبتها في الانفراج في الوقت الذي تكدس فيه الأسلحة النووية .

٨١ ـ وفي العقد الثالث من حياة الحركة الذي سنبدأه الآن ، نرى أنه يترتب على أعضاء حركة عدم الانحياز التزام ازاء أنفسهم وازاء بقية دول العالم لضمان انتهاج الدول العظمى لسياسة نزع السلاح النووي ، وأنه ينبغي على الدول الصغرى ألّا تسعى الى الحصول على اسلحة نووية ، وعلى الدول الأعضاء في الحركة ذاتها أن تسوي النزاعات فيما بينها بالوسائل السلمية على الدوام .

٨٢ ـ **الرئيس** : بمقتضى قرار الجمعية العام رقم ٣٢٣٧ (د ـ ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين ثاني/نوفمبر ١٩٧٤ أعطي الكلمة الآن الى المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي سيتكلم باسم حركات التحرير الوطنية في حركة عدم الانحياز .

٨٣ ـ **السيد الطرزي** (منظمة التحرير الفلسطينية) ، **(ترجمة شفوية عن الانكليزية)** : ان الاول من أيلول/سبتمبر ١٩٦١ يعتبر يوما تاريخيا ، فقد صنع التاريخ في ذلك اليوم . ان الرجال العظام ، الرجال الذين أصبحوا عظماء بحب وتأييد شعوبهم يصبحون أكثر عظمة بمساهماتهم الجماعية والمشتركة من أجل تحقيق السلم عن طريق توفير قوى أكبر للبشرية تمكنها من القضاء على الحرب كأداة من أدوات السياسة في مجال العلاقات الدولية . وهؤلاء الرجال قد أكدوا ايمانهم ومعرفتهم بأن المنجزات البناءة والايجابية التي تؤدي الى السلام يمكن أن تتحقق فقط بالاعتماد على ارادة الشعوب ورغبتها في تلافي الحرب . ان الأغلبية الساحقة للشعوب قد أصبحت تعي بشكل متزايد أن الحرب بين الشعوب لا تشكل ظاهرة بالية فحسب ، بل انها تمثل جريمة ضد البشرية .

٨٤ ـ وقد أبرز هؤلاء الرجال العظماء في بيانهم الأول النجاح الكبير الذي حققه كفاح الشعوب من أجل الاستقلال الوطني والمساواة ، كذلك فقد لاحظوا ان الامبريالية بدأت تضعف وان الامبراطوريات الاستعمارية وغيرها من أشكال اضطهاد الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بدأت تختفي بشكل تدريجي من على مسرح التاريخ .. ولا شك أن هذا كان نتيجة لكفاح الشعوب من أجل التحرر ومن أجل الاستقلال الوطني .

٨٥ ـ هناك مبدأ اساسي قد اعتمد في الاعلان الاول وهو المبدأ القائل بأن البلدان غير المنحازة ينبغي لها أن تشجع وتؤيد جميع الشعوب الاخرى التي تكافح من أجل استقلالها ومساواتها . ولقد أكدت بحسم تأييدها للاعلان الخاص بمنح الاستقلال للدول والشعوب المستعمرة [القرار ١٥١٤ (د ـ ١٥)] .

٨٦ ـ هناك قضية نبيلة قد تم اقرارها ، ألا وهي عزم الآباء

Digitized by UNOG Library

المؤسسين للحركة على مكافحة العنصرية وادانة سياسة الفصل العنصري في جنوب افريقيا . ومنذ اللحظات الاولى فان الحركة قد أوضحت سياستها تماما . لقد طالبت بالانهاء الفوري لجميع أشكال الاحتلال الاستعماري واعادة السيادة على الاراضي للشعوب حيثما انتهكت هذه السيادة سواء في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . أو على وجه التحديد فان قضية فلسطين كانت وما زالت محل اهتمام رئيسي من جانب هذه الحركة .

٨٧ ـ ان ابطال قضايا السلام والتحرر الوطني (سوف أذكر عدداً قليلاً منهم) مثل جوزيب بروز تيتو وجمال عبد الناصر وسوكارنو ونهرو قد اتخذوا مبادرة بدعوة الأسقف مكاريوس والملك الحسن من المغرب والحبيب بورقيبة وآخرين غيرهم . لقد مثلت في ذلك الحين خمس وعشرون دولة ، ولقد أصبح عدد هذه الدول الآن مائة . ان هذا العدد المتزايد يعتبر ظاهرة مشجعة ، وعلينا أن نعتبره مسألة ذات دلالة ومغزى كبير .

٨٨ ـ في عام ١٩٦٠ أعلن الآباء المؤسسون تأييدهم لاعادة جميع حقوق الشعب العربي الفلسطيني على نحو يتمشى مع الميثاق ومع قرارات الامم المتحدة . ومنذ بضعة أيام فقط ، أكدت الحركة ان مسألة فلسطين هي في قلب مشكلة الشرق الأوسط ودعت جميع الدول الى أن تسهل التدابير التي تمكن الشعب الفلسطيني ، تحت زعامة منظمة التحرير الفلسطينية ، من أن يتابع كفاحه من أجل الحصول على حقوقه غير القابلة للتصرف . لقد كانت الحركة تلاحظ بكثير من العناية ان بعض المحاولات تبذل من أجل انكار تلك الحقوق والانتقاص من هذا الكفاح المشروع . ولكن هذه الحركة ، انطلاقا من مبادئها وسياساتها ، قد أدانت هذه المحاولات .

٨٩ ـ ان شعب بلادي يشعر بالامتنان لهذا التأييد الذي لا موارية فيه . ان تأييد الحركة للكفاح التحرري الوطني للشعب الفلسطيني أمر لا يقل عن تأييدها لكفاح جميع الشعوب في أجزاء عديدة أخرى من العالم من أجل التحرر الوطني والاستقلال .

٩٠ ـ وفي هذه المناسبة المبجلة وهي الاحتفال بالعيد العشرين للحركة ، يشرفني اليوم أن أخاطب هذا المحفل المهيب باسم تلك الشعوب التي تكافح تحت زعامة حركاتها التحررية الوطنية من أجل تحقيق الاستقلال الوطني والمساواة .

٩١ ـ ان ممثلي العديد من حركات التحرير الوطنية قد دعوا للمؤتمر الثاني رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة والذي استضافه شقيقنا المحبوب الراحل جمال عبد الناصر . ونحن أعضاء حركات التحرير الوطني قد دعينا للمشاركة في وضع برنامج من أجل السلام والتعاون الدولي ولوضع الأسس اللازمة للعمل المنسق من أجل تحرير الدول التي ما زالت تابعة لغيرها والقضاء على الاستعمار القديم والجديد وعلى الامبريالية .

٩٢ ـ ان المؤتمر الثاني قد أوضح تماما ان عملية التحرير عملية لا يمكن مقاومتها أو عكسها . وان الشعوب المستعمرة من حقها المشروع أن تستعين بالكفاح المسلح لتأمين الممارسة الكاملة لحقها في تقرير المصير والاستقلال طالما أن الدول الاستعمارية ما زالت تعارض أمانيها الوطنية . ان الحركة قد تعهدت بتأييدنا ، نحن وحركات التحرير الوطني بجميع الوسائل الضرورية سواء كانت هذه الوسائل معنوية أو سياسية أو مادية وهذا التزام نقدره تماما ، وكان التزاما مثمرا فبفضل التأييد الذي تلقته شعوب عديدة من هذه الحركة نجد أن هناك عددا متزايدا من الدول المستقلة التي تجلس هنا اليوم . وبطبيعة الحال فان هذا التأييد قد أثمر ثماره لأنه قد اضيف اليه عزم الشعوب في الحصول على استقلالها الوطني .

٩٣ ـ كما ذكرت سالفا ، فان حركة بلدان عدم الانحياز قد عالجت قضايا محددة واعادت تأكيد الحقوق الثابتة لشعب ناميبيا في تقرير المصير والاستقلال تحت زعامة ممثله الشرعي « سوابو » كما دعت الى اتخاذ التدابير اللازمة ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا .

٩٤ ـ ان حركة بلدان عدم الانحياز ما زالت تخطو الى الامام وتكتسب قوة وتأييدا معنويا يوما بعد يوم ، وأن سياساتها قد اثبتت أنها « تهديد » ـ لو جاز لي هذا التعبير ـ لاطماع أعداء البشرية وتجار الموت . ان الامبريالية تعمل على انقاذ معاونيها والابقاء على سيطرتهم غير المشروعة على مواردنا الطبيعية .

٩٥ ـ ان الممارسات القديمة والتأييد الكامل للنظم العنصرية أمر لم يعد خافيا على أحد فقد تحول الى أحلاف استراتيجية عدوانية والى عملية استخدام سريعة للقوى التي تستهدف المبادرة باتخاذ التدابير ضد الحكومات الوطنية وضد حركات التحرير الوطني . لقد أصبح السلم الامريكي المفروض يسمى « توافق استراتيجي للآراء » . ان مجلس الأمن لدى الامم المتحدة قد أصبح عاجزا بسبب التصويت السلبي ، أي حق النقض ، الذي تمارسه الحكومة الامريكية عندما تتعرض الاعمال العدوانية للنظام العنصري في بريتوريا وتل أبيب للادانة ، وعندما تتعرض أحكام الميثاق للانتهاك .

٩٦ ـ لقد قررت الحركة أن تعطي تأييدها الكامل لقضية السلام ولكن السلام لا يمكن أن يتحقق طالما أن قوى الشر والنظم العنصرية والمستغلين الرأسماليين ما زالوا يرفضون احترام وتنفيذ قرارات الامم المتحدة واحترام ارادة المجتمع الدولي .

٩٧ ـ ان السلام يمكن أن يتحقق فقط عندما يتحرر شعب ناميبيا ويمارس استقلاله ، وعندما يمارس الشعب في جنوب افريقيا حقه في تشكيل مجتمع ديمقراطي حر على أراضيه ، وعندما يتمتع جميع أفراده بحقوقهم بحرية كمواطنين ، ويتمتعون بحقوقهم المتساوية بغض النظر عن لونهم . ان السلام يمكن أن يتحقق عندما يعود الفلسطينيون الى ديارهم ويعيشون في سلام وعندما يمارس الشعب الفلسطيني حقه الثابت في تقرير المصير على أرضه ـ في فلسطين .

٩٨ ـ ان حركات التحرير الوطني تؤكد لهذه الجمعية أن التزامنا بسياسات عدم الانحياز هو التزام لا يقل حتما عن التزامنا بمبادىء ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

٩٩ ـ ونحن نقسم على مواصلة الكفاح حتى نحصل على حقوقنا وحتى نعمل على ترسيخ هذه المبادىء .

١٠٠ ـ **الرئيس** : اعطي الكلمة الآن الى ممثل المكسيك السيد بورفيريو مينوز ليدو الذي سيتكلم نيابة عن المراقبين في حركة عدم الانحياز .

١٠١ ـ **السيد منوز ليدو** (المكسيك)(**ترجمة شفوية عن الاسبانية**) : السيد الرئيس ، أود أن اعرب عن أصدق التهاني لانتخابكم رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة ، متمنيا لكم كل النجاح في عملكم . فبالاضافة الى خصالكم الدبلوماسية التي

Digitized by UNOG Library

نعترف بها جميعا ، فانني أود القول إن العراق تجسد مطامع العالم الثالث . وهي مثال للكفاح لتنمية شعوبنا .

١٠٢ ـ وأود أيضا بهذه المناسبة ، أن أعرب لجمهورية كوبا ولممثل كوبا السيد راؤل روا كوري عن تقديري الأخوي للطريقة التي أدار بها حركة بلدان عدم الانحياز واسهامه في صالح قضايا منظمتنا .

١٠٣ ـ انه لشرف لوفد المكسيك ، أن يدعى لتوجيه هذا الخطاب بمناسبة الاحتفال بالذكرى العشرين لحركة بلدان عدم الانحياز . وانه لشرف خاص ، أن نقوم بذلك بالنيابة عن تلك البلدان التي تشاطر المبادىء والأهداف المشتركة للحركة ، والتي ساهمت في اعمالها بوصفها مراقبين .

١٠٤ ـ ان جذور حركة عدم الانحياز ، انما تعود الى الكفاح الأول من أجل التحرير الوطني للعالم الثالث ، ورفض البلدان المستقلة أن تقع مرة أخرى تحت سيطرة الدول الاستعمارية . ان عدم الانحياز انما يجسد كفاح الدول النامية من أجل السيادة الاقتصادية الكاملة ، وقرارها بعدم التورط في سياسة التكتل ، أو التحالفات العسكرية ، التي يستتبعها ذلك .

١٠٥ ـ لقد اتبعت المكسيك في سياستها مفهوم عدم الانحياز ، حتى قبل أن تخرج الحركة رسميا الى عالم الوجود . فعندما كانت بلادنا تدافع عن سلامة أراضيها ضد محاولات سيطرة الاستعمار الجديد فانها قررت ومارست سيادتها الوطنية على مواردها الطبيعية ، وهو عمل عزلت وعورضت من أجله ، ووضعت بذلك أسس المطالب التي تشاركها فيها الآن بلدان عدم الانحياز .

١٠٦ ـ ان الرئيس لوبيز بورتيللو قد قال عن حق ان سياسة المكسيك الدولية ، غير منحازة ، وغير منعزلة ، وعلى ذلك النحو ، فاننا لن نقبل ابدا اقامة القواعد العسكرية في أراضينا ، ولم ننتم الى أية أحلاف هجومية ، أو دفاعية ، ولم نقبل بتقسيم العالم الى كتل ، ولا ساندنا أي نوع من الهيمنة العالمية أو الاقليمية ، بل على عكس ذلك ، فقد كرسنا طاقاتنا للدفاع عن السلم والكفاح من أجل تصفية الاستعمار ، وتحقيق نظام اقتصادي دولي جديد .

١٠٧ ـ منذ أول مؤتمر لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز عقد في بلغراد ، كان من الواضح للمكسيك ولبلدان أخرى كثيرة من تلك التي حققت استقلالها السياسي ، أننا نشاطر تماما أهداف حركة عدم الانحياز . ومنذ ذلك الوقت ، قررنا الاشتراك بشكل فعّال كمراقبين في اجتماعاتها ، وعلى مدى السنوات كان من دواعي ارتياحنا العميق أن نرى أن القضايا التي كانت تناضل الحركة من أجلها ، علاوة على تكتيكاتها واستراتيجيتها ، كانت مشابهة ، ان لم تكن مطابقة لتلك التي تنهجها بلادي ، في سياستها الخارجية .

١٠٨ ـ وكما بين السيد وزير خارجية المكسيك جورج كاستانيدة في المؤتمر السادس لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هافانا بقوله : « ... اننا نشاطر كل المشاطرة أهداف واقتراحات عدم الانحياز ، لأنها تختلف عن مفهوم عالم منقسم الى مناطق نفوذ ، وترفض خضوع دولة الى أخرى . ولأنها تنطوي على ادراك مؤداه أنه ينبغي أن يختفي العالم الذي تسود العلاقات الدولية القائمة فيه مظاهر سوء التصرف والفوضى والعنف » .

١٠٩ ـ وبانقضاء الزمن سوف ندرك كيف تمكنت بالفعل حركة عدم الانحياز ، كما تصورها مؤسسوها ، من الاسهام في الحفاظ على السلم ، وخلق مجتمع دولي عصري . وهي ولدت في سياق الحرب الباردة المشحون بالخطر ، عندما كان يبدو أن الدولتين العظميين مصممتان على اعادة رسم خريطة العالم السياسية لصالحهما . غير أنه بفضل حزم الساسة المحنكين وشعوبهم الذين رفضوا أن يتركوا أنفسهم يساقون الى عجلة الهيمنة ، قد أصبح من الممكن أن يحل الانفراج الدولي تدريجيا ، وأن يتحقق استقلال شعوب عديدة في افريقيا ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية .

١١٠ ـ ان حركة عدم الانحياز منذ بدايتها كانت قوة دافعة لا يمكن استبدالها في السياسات الدولية ، سواء في اطار الشرق والغرب أو الشمال والجنوب . وفي السياق السابق ، يفترض عدم الانحياز مسبقا قيام موقف ثالث أصيل متحرر من مطامع الدول العظمى ، أما في السياق الثاني فهو يجسد موقف بلدان العالم الثالث . وهكذا ، كانت الحركة في مقدمة النضال من أجل تصفية الاستعمار الاقتصادي ، وكانت بطلة الدفاع عن مصالح البلدان النامية واقامة نظام اقتصادي ينطوي على المزيد من العدل والرشد .

١١١ ـ ان محوري سياسة عدم الانحياز يتفقان ايديولوجيا واستراتيجيا ، وهما يخلقان بديلا قابلا للوجود ، يختلف عن المجابهة بين الكتل . ان عدم الانحياز ، وبرفضه استيراد المجابهة بين الشرق والغرب الى العالم الثالث ، وما يواكب ذلك من تشويه النضال من أجل الاستقلال والتقدم ، قد ساهم مساهمة كبرى في مبدأ تقرير المصير للشعوب ، وفي خلق ظروف ملائمة للتنمية الذاتية للبلدان ، في جو من السلم والاحترام .

١١٢ ـ ومن ناحية أخرى ، فان سياسة عدم الانحياز بالتزامها بمواصلة الحوار بين الشمال والجنوب ، وباقتراحها الحلول الشاملة الوحيدة القادرة على بعث الحيوية في الاقتصاد العالمي ، والمتصلة بمشاكل زماننا ، فانها تساهم مساهمة كبرى في الانفراج السياسي ، لأنها تسعى الى حلول للأزمات قابلة للبقاء ، حلول تتصدى لجوهر المشاكل الهيكلية ، ولا تتصور السلم طالما بقي الاستعمار الجديد ، والاستغلال ، والبؤس .

١١٣ ـ وتضمُّ حركة عدم الانحياز الآن عدداً كبيراً من الأعضاء وأصبحت لها مكانة مرموقة يدركها الجميع ، ولعلها في الواقع أهم حدث سياسي طرأ في العقود الأخيرة ، وهي الجبهة القوية متعددة الأطراف للدفاع عن البلدان النامية . ان قدرات هذه الحركة على العمل تتمثل في مقترحاتها التي تعطينا الأمل في مستقبل أفضل .

١١٤ ـ ان حركة عدم الانحياز تعبّر عن مشاعر الغالبية العظمى لأعضاء الأمم المتحدة ولا سيما فيما يتعلق بإضفاء صبغة الديمقراطية على المجتمع الدولي ، وتخفيف حدة التوتر وايجاد حلول مناسبة للنزاعات . ولذلك فان حركة عدم الانحياز هي أفضل حارس لميثاق الأمم المتحدة .

١١٥ ـ ان التوترات بين الدولتين العظميين كانت تتسم بالخطورة دائما ، ولكن هذه التوترات قد أصبحت أخيرا مدعاة للفزع ، ولذلك فان المهمة الأكثر ضرورة للحركة الآن هي ايجاد التوازن الأكثر تعقلا لهذه القوى ، مما يجعل من المتيسر خفض سباق التسلح الى حد كبير ، حتى تتمكن من تحقيق الأهداف التي تنبع من جوهر الأمم المتحدة وهي نزع السلاح العام والكامل .

١١٦ ـ ان سباق التسلح هو تعبير مادي عن الرغبة في

Digitized by UNOG Library

السيطرة ، ويدل على أن الانسانية لم تنجح ، رغم تكبدها النفقات ، في التوصل الى وسيلة أفضل للحفاظ على السلم وتجنب تهديد الحرب . وطالما أن ذلك أصبح أمرا تاريخيا مستحيلا ، فان القول بهذا التوازن يعتبر حماقة في عصرنا هذا .

١١٧ ـ ان سباق التسلح ، الذي يستغل أفضل موارد فكرية ومادية اكتسبت عبر العصور ، لا يعدو أن يكون رفضا للأهداف النبيلة للانسانية . أن سباق التسلح هو العائق الأساسي أمام تقدم الشعوب ، وازالة هذا العائق ينبغي أن تكون الهدف الأسمى لعدم الانحياز ولجميع أولئك الذين بيننا ويشتركون معنا في أهداف هذه الحركة .

١١٨ ـ وبمناسبة هذا الاحتفال ، فان وفد المكسيك يود أن يعبّر عن تهانيه الأخوية وتضامنه مع دول عدم الانحياز ، ويتمنى النجاح للحركة في الحفاظ على وحدتها من خلال أطرافها المتعددة التي تعمل على تحقيق أهدافها ، وتنسيق أعمالها مع البلدان المختلفة التي تتشابه أفكارها مع أهداف هذه الحركة . ونحن نأمل في القريب العاجل أن تكون حركة عدم الانحياز هي حجر الزاوية لتوازن عالمي جديد قائم على السلم والديمقراطية والعدل .

١١٩ ـ **الرئيس** : والآن أعطي الكلمة للسيد توماس كلاستيل ممثل النمسا ، الذي سيتحدث نيابة عن الضيوف المدعوين لاجتماعات حركة عدم الانحياز .

١٢٠ ـ **السيد كلاستيل** (النمسا) (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : انه لمن الملائم حقا أن تكرّس الجمعية العامة جلستها الأولى الأساسية للاحتفال بالعيد العشرين لحركة عدم الانحياز وهي حركة قد ولدت في أيلول/سبتمبر ١٩٦١ ، وقد انبثقت عن القناعات والمثل العليا للساسة المبرزين مثل تيتو ونهرو ونكروما وعبد الناصر وسوكارنو ومكاريوس ، وذلك في محاولة لصياغة نظام دولي جديد ، نظام أفضل للشؤون العالمية . والآن ، وبعد مضي عشرين عاما أصبح هناك أكثر من مائة دولة أعضاء في هذه الحركة . ونيابة عن الدول التي دعيت كضيوف لحركة عدم الانحياز ، فانه من دواعي الشرف أن أعبّر عن بعض التأملات بهذه المناسبة .

١٢١ ـ ان تأسيس حركة عدم الانحياز لم يكن مجرد استجابة لحاجة ملحّة كان يشعر بها العديد من البلدان حديثة الاستقلال من أجل تعزيز استقلالها وتدعيم اتصالاتها المتبادلة وعلاقاتها التي تعرّضت للاختلال خلال الحقبة الاستعمارية ، بل قد تعدى ذلك ، اذ كان يستهدف احداث تغيير جذري في النظام العالمي في فترة ما بعد الحرب وتطوير التضامن ووضع أسس جديدة للعلاقات بين الدول .

١٢٢ ـ ان تفسير ظاهرة عدم الانحياز بأنها مذهب من نوع خاص من مذاهب السياسة الخارجية يستهدف اقامة علاقات بناءة لكل من المعسكرين ، هو أمر في رأينا يعتبر بمثابة معالجة جزئية غير عادلة لهذه الحركة . اننا ننظر اليها باعتبارها فلسفة سياسية قد ساعدت ، بتخطيها للغايات والأهداف الفردية للدول الأعضاء ، على خلق نموذج بديل للنظم التقليدية للعلاقات بين الدول .

١٢٣ ـ وانطلاقا من هذه الفلسفة ، فان حركة عدم الانحياز قد حاولت أن تحرر العلاقات الدولية من روح التنافس التي كانت سائدة بين الدول الكبرى . ان حركة عدم الانحياز بتعبيرها عن الأماني المشتركة لأغلبية الأمم والشعوب ، قد شكلت سياسات العالم وأعطت دفعة جديدة للروح والأفكار الواردة في ميثاق الأمم المتحدة .

١٢٤ ـ ان حركة عدم الانحياز قد عملت على صياغة مواقفها بالنسبة الى جميع جوانب السلم والأمن الدوليين ، والقضايا الملحّة لنزع السلاح ، وتهديد الحرب النووية ، وموضوع الاستعمار والسيطرة الأجنبية بجميع أشكالها . كما اهتمت اهتماما مماثلا بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وفي ذلك كله كانت على قناعة بأن الضعف الاقتصادي والسياسي لدولة بمفردها لا يمكن أن يتم التغلب عليه إلاّ عن طريق الوحدة .

١٢٥ ـ ونحن نشارك في الايمان القوي بأن السياسة الفعّالة التي تستهدف تحقيق السلام أمر لا غنى عنه من أجل بقائنا ، وأن سياسة عالمية بناءة للانفراج تعتبر من المتطلبات الأساسية لنظام عالمي يهدف الى توازن في المصالح بالنسبة الى الجميع . وخلال العام الماضي ، على سبيل المثال ، فان هذا المنهج البناء قد اكتسب قوة وأهمية جديدتين في الدورة الثانية لمتابعة مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا الذي عقد في مدريد .

١٢٦ ـ ورغم أن المجتمع الدولي اليوم قد أوشك على الاقتراب من نهاية الكفاح ضد الاستعمار ، الا أن هناك أهدافا أخرى لحركة عدم الانحياز وللأمم المتحدة لم تتحقق بعد ، اذ ما زلنا نشهد الاحتلال الأجنبي والغزو العسكري والتدخل في الشؤون الداخلية للدول ، كما أن هدف عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية لم يتحقق بعد . ان التقدم في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كان تقدما محدودا للغاية ، كما أن انتهاكات حقوق الانسان ما زالت تحدث في مناطق عديدة من العالم .

١٢٧ ـ وبالاضافة الى ذلك ، فان المجتمع الدولي يواجه تدهورا في العلاقات الدولية ، مصحوبا بالتصاعد الجديد لسباق التسلح مما يؤدي الى خلق شعور عالمي بعدم الأمن ومناخ سياسي يتسم بعدم الثقة والتشاؤم .

١٢٨ ـ وفي المناخ السياسي الذي يسود عالم اليوم ، تضطلع حركة عدم الانحياز بدور هام بصفة خاصة اذ سوف يكون عليها أن تعمل على تكثيف وتأكيد قوتها الداخلية وتماسكها ، وأن تفيد من وزن دولها الأعضاء من أجل وقف سباق التسلح والحد من التوتر العالمي . وسوف يكون عليها أن تزيد من تركيزها على الدور الذي تؤديه باعتبارها وسيطا في الصراعات الاقليمية ، من أجل الحد من امكانيات التدخل من جانب القوتين العظميين ؛ وسوف يكون عليها أن تعمل على تجديد وتعزيز الالتزام الذي قطعه مؤسسوها على أنفسهم منذ عشرين عاما مضت .

١٢٩ ـ وفي هذه الذكرى السنوية العشرين ، ونيابة عن البلدان التي دعيت كضيوف لدى حركة عدم الانحياز ، فاننا نعبر عن ثقتنا في أن هذه الحركة سوف تواصل الدور البناء الذي تنهض به في الشؤون العالمية . ونجدد تعهدنا بالتعاون من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي نشترك فيها جميعا .

١٣٠ ـ **الرئيس** (**ترجمة شفوية عن الانكليزية**) : في ختام هذا الاحتفال المهيب من جانب الجمعية العامة بالذكرى السنوية العشرين للمؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، قد يكون من الملائم بالنسبة الى الرئيس أن يركز أولا على التوازن التام بين مبادىء ومقاصد حركة عدم الانحياز ،

Digitized by UNOG Library

ومبادىء ومقاصد الأمم المتحدة ، وكذلك الدعم المستمر الذي أعطته الحركة للأمم المتحدة ولهذه الجمعية بصفة خاصة .

١٣١ ـ وللتدليل على ذلك ، اسمحوا لي أن أقتبس من الاعلانات التي اعتمدت في المؤتمرات العديدة للبلدان غير المنحازة . أولا الاعلان الذي اعتمد في المؤتمر الأول لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، الذي عقد في بلغراد في أيلول/سبتمبر ١٩٦١ قال ما يلي : « ان بلدان عدم الانحياز الممثلة في هذا المؤتمر لا ترغب في تكوين أية كتلة جديدة ، ولا يمكن أن تكون كذلك »[٣] . والواقع ، وكما يعلم معظم الممثلين هنا فان حركة عدم الانحياز ليست لها أمانة ولا موظف واحد دائم حتى اليوم .

١٣٢ ـ وفي الاعلان الصادر عن المؤتمر الثاني لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٤ نجد ما يلي :

« من الضروري لعمل الأمم المتحدة بفعالية ، أن تحترم جميع الأمم المبادىء الأساسية للتعايش السلمي والتعاون ونبذ التهديد بالقوة أو استخدامها ...

« كما يدرك المؤتمر الأهمية القصوى للأمم المتحدة ، وضرورة تمكينها من النهوض بالمهام الموكولة اليها للمحافظة على التعاون الدولي بين الأمم .

« ...

« ويوصي المؤتمر الدولي الأعضاء في الأمم المتحدة بأن تحترم قرارات الأمم المتحدة وأن تقدم كل المساعدة الضرورية الى المنظمة للقيام بدورها في المحافظة على السلم والأمن الدوليين »[٤] .

١٣٣ ـ وفي الاجتماع التحضيري للبلدان غير المنحازة الذي عقد في دار السلام في نيسان/ابريل ١٩٧٠ أعلن ما يلي :

« أكد المشاركون على الحاجة الى تعزيز الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة حتى تستطيع النهوض بدورها بطريقة أكثر فاعلية لتعزيز السلم والأمن الدوليين . وفي هذا الصدد ، لاحظوا بقلق الاتجاه المتزايد نحو تجاهل قرارات الأمم المتحدة مما أدى الى عدم تطبيق أحكام الميثاق التي ترمي أساسا الى ضمان احترام مقررات الأمم المتحدة ، وتطبيق التدابير الالزامية . ودعا المشاركون الى بذل جهود متضافرة من جانب بلدان عدم الانحياز ، لا سيّما لتنسيق أنشطتها في الأمم المتحدة والمحافل الأخرى »[٥] .

١٣٤ ـ وفي المؤتمر الثالث لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، الذي عقد في لوساكا في زامبيا في أيلول/سبتمبر ١٩٧٠ ورد ما يلي :

« ١ ـ يكرس رؤساء الدول أو الحكومات ورؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر جهودهم من جديد لمقاصد ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة . ويؤكدون من جديد ايمانهم العميق بأن الأمم المتحدة تمثل أنجع وسيلة للمحافظة على السلم والأمن الدوليين وتعزيز الحرية وتحقيق الانسجام في العلاقات بين الدول .

« ٢ ـ ان للأمم المتحدة دورا حيويا تنهض به في حماية استقلال وسيادة البلدان غير المنحازة ؛ كما أنها تتيح أفضل محفل للتعاون بين البلدان غير المنحازة وتيسير اضفاء الصبغة الديمقراطية على العلاقات الدولية .

« ٣ ـ ... ان رؤساء دول أو حكومات الدول غير المنحازة عازمون على اتخاذ التدابير التي من شأنها أن تجعل الأمم المتحدة أكثر فعالية ..

« ٥ ـ ... ان بلدان عدم الانحياز أسهمت مساهمة كبيرة في مختلف عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلم حتى الآن ...

« ٨ ـ ... ان بلدان عدم الانحياز المشاركة في المؤتمر عازمة على التعاون فيما بينها ومع سائر البلدان من أجل تعزيز دور الأمم المتحدة في تدعيم السلم وصيانة الاستقلال والنهوض بالتنمية وتحقيق مزيد من التعاون على أساس من المساواة بين جميع الدول[٦] .

١٣٥ ـ وفي المؤتمر الرابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، الذي عقد في الجزائر في أيلول/سبتمبر ١٩٧٣ ورد ما يلي :

« يذكّر المؤتمر باعلانه الخاص بالأمم المتحدة الذي صدر عن مؤتمر القمة الثالث لبلدان عدم الانحياز ، ويؤكد تمسكه بمبادىء ومقاصد الميثاق . ويعتبر أن الأمم المتحدة يمكن أن تكون أداة فعالة في تعزيز السلم والأمن الدوليين وزيادة التعاون بين الدول ، وصيانة الحقوق والحريات الأساسية .

« ...

« ... أن الظروف الحالية للأداء في المنظمة لا تتفق دائما مع الحقائق الجديدة في الحياة الدولية وتحول دون قيامها بمهمتها كاملة لإقرار السلم والتنمية ...

« ان تجاهل مقررات الأمم المتحدة واتجاه الدول الكبرى الى احتكار أنشطة المنظمة لاصابتها بالشلل أو استخدامها لمصالحها الخاصة يتعارض مع الطابع العالمي للمنظمة ويقلل من مكانتها وهيبتها[٧] .

١٣٦ ـ وفي المؤتمر الخامس لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ، الذي عقد في كولومبو في آب/أغسطس ١٩٧٦ ، ورد ما يلي في اعلانه السياسي :

« أدرك المؤتمر أهمية الأمم المتحدة كأداة فعّالة لتعزيز السلم والأمن الدوليين ، ودعم التعاون واقامة علاقات اقتصادية منصفة بين الدول والدفاع عن الحقوق والحريات الأساسية . ومن ثم يؤكد المؤتمر من جديد تمسك البلدان غير المنحازة بمقاصد ومبادىء الميثاق .

« ...

« وبصفة خاصة ، فان المؤتمر ..... قد عبر عن عزم حركة عدم الانحياز على أن تستخدم قوتها للدفاع عن مقاصد ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة . وحث المؤتمر بصفة خاصة على التطبيق الكامل لأحكام الميثاق المتعلقة بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين وكذلك قيام مجلس الأمن بمهامه بفاعلية عن طريق تنفيذ مقرراته[٨] .

كما أصدر مؤتمر كولومبو كذلك قرارا خاصا نص في الجزء الخاص بالمنطوق على ما يلي :

« **ان رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز ،**

« **يعبرون** عن استعدادهم لمواصلة جهودهم في تعزيز ودعم دور وقوة وفاعلية الأمم المتحدة في الشؤون العالمية . وأنهم

Digitized by UNOG Library

مقتنعون بأن الأمم المتحدة يجب أن تحظى بالتأييد العالمي باعتبارها الأداة الديمقراطية للتعاون السلمي والمنصف بين الدول ، ويدعون جميع الدول الى الاسهام في تحقيق هذه الغاية ؛ « ويعارضون بشدة الحملات المنظمة ومختلف صور الضغط والتهديد التي ترمي الى النيل من سمعة منظومة الأمم المتحدة ، وكذلك الاتجاه الى تجاوز الأمم المتحدة أو الحد من مشاركتها في حل المشكلات الدولية التي تهم جميع البلدان ؛

« ...

« ويؤكدون على أهمية زيادة دعم دور الجمعية العامة ، ومن ثم يعتقدون أن الجمعية العامة يجب أن تصبح محفلا مواتيا لتحديد المبادىء الأساسية والوسائل لتسوية المشكلات الدولية الحيوية[٩] .

١٣٧ ـ وأخيرا ، في المؤتمر السادس لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هافانا بكوبا في أيلول/سبتمبر عام ١٩٧٩ ،

« يعترف المؤتمر بأهمية الأمم المتحدة كأداة فعّالة لتعزيز السلم والأمن الدوليين ، ومن أجل حل كل المشكلات الدولية الهامة . وركز أيضا على الأهمية العظمى للأمم المتحدة في تنفيذ مبادىء ومقاصد سياسة عدم الانحياز ، وبرامج العمل للبلدان غير المنحازة لتحقيق نزع السلاح العام والكامل وتطوير التعاون ، واقامة علاقات اقتصادية منصفة بين الدول ... كما ركز على الأهمية المتزايدة للأمم المتحدة في جهودها لتحقيق التنمية الاقتصادية الدولية ، واقامة علاقات اقتصادية منصفة بين البلدان . وقد تأكد من جديد تمسك بلدان عدم الانحياز بمبادىء ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة .

« ...

« وقد لاحظ المؤتمر بارتياح القوى المتزايدة والدور الحاسم الذي تلعبه بلدان عدم الانحياز في الأمم المتحدة ، وركز من جديد على عزم حركة عدم الانحياز على مواصلة العمل من أجل تحقيق المبادىء والمقاصد الواردة في الميثاق . وقد حث المؤتمر أيضا على ضرورة تنفيذ أحكام الميثاق المتعلقة بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين بكاملها . وأن مهام الجمعية العامة ومجلس الأمن يجب أن تتم بفاعلية وأن تنفذ قراراتها ...

« ...

« لقد أكد المؤتمر من جديد الدور الأساسي للأمم المتحدة في المحافظة على السلم والأمن الدوليين ، وركز على الحاجة الى اتخاذ اجراءات دائمة من جانب بلدان عدم الانحياز لبذل الجهود لزيادة دور الأمم المتحدة وفعاليته . وقرر أنه يجب على بلدان عدم الانحياز أن تبذل كل جهد ممكن لتأمين وحدة وثبات عملها بطريقة ديناميكية داخل الأمم المتحدة »[١٠] .

١٣٨ ـ ان اولئك الذين ما زالوا يقيسون حركة عدم الانحياز بالمقياس البسيط وهو تساوي البعد في المسافة بين الشرق والغرب يعكسون فلسفة الأيام السوداء للحرب الباردة عندما لم يكن هناك دور لحركة عدم الانحياز سوى أن تكون رد فعل للكتلتين أو تابعة لها . ونستطيع أن نذكر اليوم ببيانات من قادة بارزين في ذلك الوقت تقول : « ان الحياد بين المعسكرين كان أمرا غير أخلاقي » .

١٣٩ ـ ان حركة عدم الانحياز لم تكن أبداً رد فعل سلبي بسيط أو رفض التحيز لأي من الكتلتين في الحرب الباردة ، ولكن مفهومها وفلسفتها كانتا أوسع من ذلك بكثير منذ البداية ، فلقد كانت أهداف الحركة ، وما تزال ، هي احداث تغيير في مجموع العلاقات الدولية ، واقامة نظام سياسي واقتصادي جديد في عالم متحرر من الاستعمار والعنصرية ، والاستغلال ، والسيطرة من أي نوع أو في أية صورة . ولقد أدرك مؤسسو الحركة بأن الطريق المؤدي الى تحقيق هذه الأهداف لا بد وأن يكون طويلا وشاقا . واذا نظرنا الى الوراء عبر السنوات العشرين نجد أنه من السهل أن نتبين المدى الذي قطعته الحركة والمجتمع العالمي على هذا الطريق الطويل .. فمن ٢٥ بلدا حضرت المؤتمر الأول فان ثلثي مجموع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أصبحت تنتمي الى حركة عدم الانحياز وهو ضعف العدد الأصلي للدول في منظمة الأمم المتحدة عند قيامها .

١٤٠ ـ ان بلدان عدم الانحياز هي في طليعة البحث عن نظام شامل وأكثر انصافا للعلاقات الدولية . ان الحركة ، دون هوادة ، تشكل وتحدد الأعمدة الرئيسية للنظام الجديد وتضعها في مكان الصدارة على جدول اعمال المجتمع الدولي سواء هنا في الأمم المتحدة أو في أي مكان آخر بكل ما تستحقه من أهمية والحاح ، ولا يستطيع أي بلد أو أية مجموعة أخرى من البلدان مهما كانت قوتها ، أن تلعب هذا الدور الأساسي . ان هذه الحقيقة البسيطة تشير أكثر من أي شيء آخر الى أهمية القوى الداخلية الذاتية للحركة ، قوتها وديناميكيتها ، وجدواها في الحياة الدولية المعاصرة ، وأكثر من ذلك أهميتها بالنسبة لمستقبل أفضل .

١٤١ ـ ان شرف استضافة القمة السابعة للحركة ستحظى به بلدي العراق وهي عضو مؤسس للحركة ، وفي هذا الخصوص فقد تلقيت الرسالة التالية من الرئيس صدام حسين رئيس جمهورية العراق ،

« السيد رئيس الجمعية العامة ، يسرنا أن نعرب لكم عن خالص تهانينا بمناسبة احتفالكم في العيد العشرين على انبثاق حركة عدم الانحياز التي تعتبر اللسان الناطق لشعوب العالم الثالث المناضلة من أجل حريتها واستقلالها .

ان حركة عدم الانحياز التي جاءت عونا كبيرا لكافة شعوب العالم من أجل تحريرها وتثبيت استقلالها الوطني ، نمت نموا قويا وسريعا ، وأخذت تلعب دورا ازداد فعالية في كافة الميادين السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية للتصدي ، والنضال ، والعمل لكي تسود عالمنا علاقات دولية جديدة يكون طابعها العدل والمساواة والتكافؤ ، وهو دور تزداد أهميته اليوم بعد مرور عشرين عاما على ميلاد الحركة لتصديها والتزامها الكامل في الكفاح ضد الاستعمار بنوعيه القديم والجديد ، والتوسع القائم على العدوان واستخدام القوة والفصل العنصري ، وكافة أشكال الاستغلال والسيطرة والهيمنة الأجنبية . وانطلاقا من هذا الواقع ، فاننا في العراق أكدنا مرارا وفي كل المناسبات على ضرورة التمسك بمبادىء الحركة ، والعمل بكل جدية واهتمام لتجنب هذه الحركة كل المخاطر المحدقة بها ، للحفاظ على صفاتها الأصيلة ومبادئها الأساسية السامية ، التي قامت من أجلها تحقيقا لتطلعات وآمال الشعوب البعيدة عن التبعية . وبذلك وحده ندعم تضامننا ونوحد عملنا ، ونعزز حركتنا ودورها في العالم للوقوف ضد التحركات والضغوط التي تحاول ربط

Digitized by UNOG Library

الحركة باحدى القوى الكبرى على الساحة الدولية . اننا نسعى ، وبكل الطاقات والقدرات الممكنة ، لتطوير مفاهيم سياسة عدم الانحياز والارتفاع بها درجات نوعية متقدمة ، لكي نؤكد للعالم أن الحركة قادرة على الاسهام في تخفيف حدة التوتر الدولي وابعاد شبح الحرب المدمرة في العالم . نحن واثقون من أن استمرار مسيرة مجموعة عدم الانحياز في منهجها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، الذي انتهجته منذ بدء تأسيسها ، سيكون ذا أثر فعّال في تحقيق عالم تسوده العدالة والمساواة والتكافؤ . ويسرني بشكل خاص ، والعراق احتفل مع شعوب وبلدان عدم الانحياز بالعيد العشرين لتأسيس الحركة ، أن أعلمكم بأن بلدي يبذل أقصى جهوده ، ويسخر كافة امكانياته وقدراته لتهيئة المستلزمات المادية والفنية لاستضافة الأخوة ملوك ورؤساء الدول غير المنحازة في المؤتمر السابع للحركة في أيلول/سبتمبر من العام المقبل . ان شعب وحكومة العراق يتطلعان للقاء الأخوة قادة دول الحركة في بغداد ، وكلنا أمل أن تحقق قمة بغداد انتصارات جديدة لدول الحركة وشعوبها المحبة للسلام »*.

* ألقى المتحدث هذه الكلمة باللغة العربية .

رفعت الجلسة الساعة ١٧/٣٠

الملاحظات

(١) مؤتمر البلدان الافريقية والآسيوية ، المعقود في باندونغ من ١٨ الى ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٥٥ .

(٢) معاهدة حظر الاسلحة النووية في امريكا اللاتينية . الأمم المتحدة ، **مجموعة المعاهدات** ، المجلد ٦٣٤ ، رقم ٩٠٦٨ ، الصفحة ٢٨٣ .

(٣) انظر : **وثائق اجتماعات بلدان عدم الانحياز ١٩٦١ ـ ١٩٧٣** ،أمانة معلومات المجلس التنفيذي الاتحادي ، بلغراد ١٩٧٣ ، الصفحة ١٦ .

(٤) انظر : *A/5763* .

(٥) انظر : **وثائق اجتماعات بلدان عدم الانحياز ١٩٦١ ـ ١٩٧٣** ، أمانة معلومات المجلس التنفيذي الاتحادي بلغراد ١٩٧٣ ، الصفحة ٥٩ .

(٦) انظر : *NAC/CONF.3/Res.12* .

(٧) انظر : *A/9330* ، الفقرات ٧٧ و٨٠ و٨١ .

(٨) انظر : *A/31/197* ، المرفق الأول ، الفقرتان ١٥٠ و١٥٢ .

(٩) المرجع نفسه ، المرفق الرابع ، *NAC/CONF.5/S/Res.13* .

(١٠) انظر : *A/34/542* ، الجزء الأول ، الفقرات ٢٣٤ و٢٣٧ و٢٤٠ .

Digitized by UNOG Library